الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

سيميائية العنف في رواية المغارة الثانية لـ"وسيلة سنانى"

مذكرة مقدمة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب جزائري

إعداد الطالبتين:

- ✓ بولصباع أمال
- ✓ بوكلاب وداد

إشراف الدكتور:

- بلقاسم جمال

لجنة المناقشة

الأستاذ	الجامعة	الصفة
د.بوتيوتة عبد المالك	جامعة جيجل	رئيسا
د.جمال بلقاسم	جامعة جيجل	مشرفا ومقررا
غليمة عزيزة	جامعة جيجل	مناقشا

السنة الجامعية: 2019-2020

مقدمة

مقدمة:

من المصطلحات الشائعة التي تداخلت مع بعض العلوم مصطلح السمياء وارتباطها باللغة، تدرس مختلف العلامات والدلالات، أو بعبارة أخرى هي علم العلامات أو الإشارات أو الدوال اللغوية أو الرمزية، التي ترتبط بالخطاب اللغوي، فالسميائية علم يرتبط بعلوم شتى ورغم كونها علم اشتغلت كمنهج لاعتمادها على إجراءات البنيوية.

يعد الأدب بمختلف مذاهبه فضاء لصب مختلف الإيديولوجيات،فهو فن يحمل أفكار وتجارب الشعوب عبر مراحل مختلفة، كما يرصد جوانب الحياة بأكملها السعيدة والأليمة، باعتباره المرجعية الأساسية المعرفية التي تمّكننا من فهم العالم وتحولاته أو معرفة المجتمع الذي نحيا فيه.

ولّعل الرواية من الأجناس الأدبية التعبيرية التصاقا بالواقع والمتجمع، حيث تركز الرواية على احتضان هموم الإنسان وما يراوده من انشغالات الحياة وهمومها.

ونجد أن المشهد الروائي الجزائري حافل بالأحداث السياسية، والثقافية والاجتماعية وحتى الاقتصادية، بداية مع الاستعمار الفرنسي مرورا بسنوات الدم وصولا إلى اليوم حيث حفلت الساحة الأدبية الجزائرية بمختلف الأعمال الروائية التي رصدت لنا أجواء المواجهة الع نيفة التي مّر بها الجزائر.

إن ظاهرة العنف في الجزائر وليدة لمجموعة من الأسباب والعوامل التي أدت إلى اندلاعها، فهي نتيجة للأوضاع الداخلية والخارجية للبلاد، والتي أصبحت هذه الظاهرة مادة دسمة ومصدر إلهام للمؤلف الجزائري في خط ريشته والتعبير عن حاجاته، فهذه المجريات العنيفة الواقعية كان لها تأثير واضح على خطابه الروائي، فواكب الأزمة وحاول تفسيرها فرغم فوات بعض الزمن على ظاهرة العنف والإرهاب نجد أن الكتابات وانطباع هاجس العنف في ذاكرة المؤلف.

ظاهرة العنف في الرواية الجزائرية تخضع للبحث على الانفتاح على مختلف أشكاله الدينامية اكّثر للرواية الجزائرية، وبذلك تعددت الأصوات واختلفت أفانين القول وأصبحت الرواية الجزائرية شاهدا على المأساة.

وعلى هذا الأساس عمدنا إلى تحليل نص الرواية «المغارة الثانية» ورغبة منا في تسليط الضوء على فترة حرجة من تاريخ الجزائر، ورصد الآثار النفسية العميقة، محاولين إعطاء ملامح عامة عن واقع الجزائر العنيف والكشف عن حالة الشعب الجزائري الذي عان من حروب أهلية غير معلنة.

وبذلك فإن رواية «المغارة الثانية» أكثر خدمة لموضوع تجسيد الأوضاع الاجتماعية والسياسية العنيفة.

وقد حاولنا في بحثنا هذا الإجابة عن عدة تساؤلات أبرزها:

ما هي الأبعاد السياسية و الاجتماعية والثقافية للعنف في رواية المغارة الثانية؟

- ما المراد بالعنف من منظور الرواية؟

- هل استطاعت رواية المغارة الثانية رصد مختلف أشكال العنف؟و كيف شكّلت الروائية بنيتها السردية والفنية وفق رؤية مأساوية؟

عبر هذه الأسئلة وغيرها نسعى للبحث عن إجابات تستطيع أن تساهم ولو بالقليل في إثراء أدبنا الجزائري.

وهكذا قسمنا هذه الدراسة وفق الخطة التالية حيث ضّمت فصلين يتقدمها مدخل ومقدمة، وقد ذيلّت بخاتمة ثم قائمة للمصادر والمراجع، وفهرسا للموضوعات، وقد جاء كل فصل مقسم إلى مباحث ومطالب حسب ما تقتضيه طبيعة الموضوع وما يتطلبه الأمر من تقديم وتأخير.

ففي المدخل تطرقنا وأوجزنا الحديث عن مفهوم السيميائية ونشأتها عند الغرب والعرب، ثم استعرضنا في الفصل الأول العنف كظاهرة اجتماعية وسياسية وحتى نفسية تتشابك معها مختلف الأسباب والمواقف، بالإضافة إلى أهم القضايا التي تناولتها الرواية الجزائرية ومعالجتها لظاهرة العنف وفق رؤية مأساوية، من بين أهم القضايا المدرجة في العناوين التالية: عنف السلطة، صور العنف ضد المرأة، الإرهاب.

ثم عمدنا في الفصل الثاني إلى دراسة رواية «المغارة الثانية» دراسة فنية من حيث اللّغة وتقنية السرد لأن للمأساة لغة خاصة وألفاظ ميزة، حيث ترتكز الرواية على قاموس مليء بالعنف والظلم التي ينفر القارئ منها جراء أحداث العنف.

بالإضافة إلى تحليل الشخصيات والتي تحمل عدة دلالات في زمن المأساة، وتجسيد صور فئات المجتمع المختلفة كالمثقف والمرأة والإرهابي.

أنهينا موضوعنا بخاتمة حوصلنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها من هذا البحث ولّعل أبرزها العلاقة الوطيدة بين المجتمع والأدب، كما حاولنا الإجابة عن التساؤلات المطروحة.

ولقد اقتضى موضوع بحثنا اعتمدنا على المنهج السيميائي للكشف عن الانشغالات

وقد اعتمدنا على مراجع عدة من أهمها:

- جان جاك لوسركل: عنف اللغة.
- دنيال تشاندر: أسس السميائية.

ولا تكاد تخلو أي مذكرة من صعوبات تعترضها من حين إلى آخر خاصّة هذه السنة التي حفلت بعدة أحداث منها وباء كورونا الذي أغلق وقام بتجميد الدراسة وإن صحّ التعبير جمد الحياة لفترة، بالإضافة إلى صعوبة التمكن من آليات المنهج السميائي وتطبيقها على بنية الشكل الروائي.

وفي الأخير نهدي لكم هذا العمل المتواضع.

مدخل

السيميائية تصورات تمهيدية

1. نشأة السيميائية
2. التعاريف

أ- لغة

ب- اصطلاحا

- عند الغرب

- عند دي سوسير
- عند بيرس

1- نشأة السميائية:

إن الباحث في تاريخ السّميائية لن يعثر على ملامح واضحة لهذا العلم، بل سيعثر على شذرات متفرقة تدلّ على أن الإنسان قد تأمل في العلامة منذ بدأ في التأويل والتفكير فيما حوله[1].

إذن السّميائية مبهمة منذ االقدم وغير معروفة فهي ليست لها ملامح واضحة تكشف هويتها بل عبارة عن لغز اكتشفه الإنسان وهو يفكر .

وقد كان ظهور السميائية أو العلامة من خلال عدة مراحل نذكرها على النحو التالي:

أول من بدأ التأويل المنظم في العلامة هم اليونانيون فقد كان لهم أثرهم الواضح في بلورة مفاهيم لها صلة وثيقة بعلم الدلالة فقد حاور أفلاطون أستاذه سقراط حول موضوع العلامة بين اللفظ ومعناه، وكان أفلاطون يميل إلى القول بان العلاقة طبيعية بين الدال والمدلول، وأما سقراط فكان يقول باصطلاحية العلاقة[2].

كما أن الرواقيين أيضا نالوا شرف دراسة العلامة بل أنهم أول من قال:" بأن العلامة دال ومدلول".[3]

حيث يوضح إيكو بأن الرواقيّن والذين يعود أصلهم إلى الكنعانيين القادمين من أرض كنعان والذين انتقل بعضهم إلى أثينا اكتشفوا أن أصوات اللغة وحروفها أي شكلها الخارجي وراء مدلولات متماثلة مع اللّغة اليونانية[4].

وبعدها ننتقل إلى مرحلة مهمة في دراسة الإشارات السّميائية القديمة وهي مرحلة المفكّر الجزائري أوغسطين وهي من بين أهم المراحل التي مرت بها السّميائية، حيث أعطى أغسطين تعريفات للعلامة ضمن أبحاثه في التأويل وقد قدم في أبحاثه الكثير من الأفكار والتي اعتمدها واستوحاها مما قاله الفلاسفة قبله، وتبدو أهمية أغسطين في تأكيده على إطار الإتصال والتواصل والتوصيل عند معالجته لموضوع العلامة[5].

---

[1]. فيصل لحمر:معجم السميائيات. الدار العربية للعلوم-ط1-بيروت-2010 ص21.

[2]. ابراهيم محمد سليمان: مدخل إلى مفهوم السميائية الصورة.

[3]. فيصل لحمر: معجم السميائيات-الدار العربية للعلوم-ط1-بيروت-2010 ص23.

[4]. ابراهيم محمد سليمان: مدخل إلى مفهوم السميائية الصورة.

[5]. ينظر: فيصل لحمر، معجم السميائيات، الدر العربية للعلوم، ط1، بيروت،2010، ص23.

نستمر في الصّعود بحثا عن المتأملين، لين في موضوع العلامة لنصل إلى الإسباني رامون لول والذي ما رأيناه تحدث عن العلامة بصفة تجعلنا نعتبر مرحلته مهمة لنقف عندها[1].

لنصل في النهاية إلى العالمين الذين يرجع لهما الفضل في ظهور علم العلامة وهما: السويسري دي سوسير والأمريكي سندرس بورس[2].

2- التعريفات:

أ- تعريف السميائة لغة:

لقد ورد مفهوم السّميائية في الكثير من المعاجم العربية ومن بينها لسان العرب لإبن منظور ونصه يقول:" سوم.السّوم .عرض السّلعة على البيع، إسام مني سلعتي استياما، إذ كان هو العارض عليك الثمن والسّومة، والسيمة والسّمياء أي العلامة ، وتسوم الفرس أي جعل عليه علامةن السّمياء ياؤها في الأصل واو وهي العلامة التي يعرف بها الخير والشر"[3].

وجاء في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهدي من فعل وسم، و سم و سمة فهو إسم: جعل له علامة يعرف بها،" وسم فرسه"، وسمة بالخير و وسم بالعار وسم-أوسم وسامة، فهو وسم الوجه، جميل، توسم-يتوسم-توسما الشيء، طلب علامة....[4].

وجاء في معجم الوسيط مفردة السومة: السمة والعلامة، والقيمة إنه لغالي السومة السمة: السّومة...[5].

كما أن لفظة سمياء ذكرت في القرآن الكريم وذلك في قوله عز وجل: ﴿سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ﴿٢٩﴾﴾[6]

---

[1]. فيصل لحمر، معجم السميائيات، المرجع السابق، ص24.

[2]. المرجع نفسه، ص26.

[3]. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، (د.ن)، م7، مادة رسوم، ص307-308.

[4]. الخليل بن أحمد الفراهدي ترجمة: عبد الحميد هنداوي- العين مرتبا على حروف المعجم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، ص314.

[5]. ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، تركيا،(د.ط)،(د.ت)، ج1، ص465.

[6]. سورة الفتح الآية 29. برواية حفص.

ويقصد بها العلامة، كما وردت في سورة أخرى في قوله تعالى: ﴿يُعۡرَفُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ بِسِيمَٰهُمۡ فَيُؤۡخَذُ بِٱلنَّوَٰصِي وَٱلۡأَقۡدَامِ ﴿٤١﴾﴾[1].

ب- اصطلاحا:

- **عند الغرب:**

إن السيميائية علم واسع وشامل. وجامع في طياته الكثير من العلوم ومن الصعب وضع مفهوم محدد له.

فقد عرفه "دي سوسير" في كتابه "محاضرات في الألسنة العامة " أنه عبارة عن: علم يدرس الإشارات أو العلامات داخل الحياة الاجتماعية[2]."

وإلى جانب" دي سوسير" نجد العالم الأمريكي "تشارل ساندرييرس" والذي صور السميائية بصورة مختلفة تماما، فبالنسبة له السميائية لا تنفصل عن المنطق حيث يقول:" ليس المنطق في مفهومه العام إلا اسما أخر للسميوطيقا ، والسيموطيقا نظرية بينية ضرورية أو نظرية شكلية للعلامات[3].

كما أن السميائية أيضا بالنسبة "لبيريس" هي الدستور الشكلاني للإشارات"[4].

وأوسع التعريفات السميائية عند الغربيين هو قول" أميرتو إيكو:" تعنى السميائية بكل ما يمكن اعتباره إشارة"[5].

كما عرفها جوليان غريماس بقوله" هو علم جديد مستقل تماما على الأسلاف البعيدين وهو من العلوم الأمهات ذات الجذور الضاربة في القدم"[6]، ومنه نتج أن السميولوجيا هو علم قديم قدم الإنسان فقد عرفه الإنسان منذ بدأ في البحث والإستكشاف.

---

[1]. سورة الرحمان الآية 41. برواية حفص.

[2]. فيصل لحمر: معجم السميائيات، الدار العربية للعلوم، ط1، 2010، بيروت، ص16.

[3]. المرجع نفسه، ص17.

[4]. المرجع نفسه، ص17.

[5]. دنيال تشاندلر: ترجمة دلال وهبة، أسس السيميائية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2008، ص30.

[6]. فيصل لحمر: معجم السميائيات، الدار العربية للعلوم، ط1، 2010، بيروت، ص17.

كما يرى "رومان جاكسون" أن السميائية تتناول المبادئ العامة التي تقوم عليها بينية كل الإشارات، أيا كانت كما تتناول سمات استخدامها مراسلات وخصائص المنظومات المتنوعة. للإشارة ومختلف المراسلات التي تستخدم مختلف أنواع الإشارات[1].

كما يعرفها "لويس بريتو "على أنها علم يبحث في أنظمة العلامات[2].

- **السميائية عند دي سوسير:**

في بداية القرن العشرين بشُر عالم اللسانيات السويسري دي سوسير بميلاد علم جديد أطلق عليه اسم السميولوجيا تكون مهّمته كما جاء في دروسه التي بشّرت بعد وفاته سنة ألف وتسعة مئة وستة عشر، هي دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية[3].

فلقد بشّر دي سوسير بمولد السميولوجيا. وحددّ موضوعها بكل علامة دالة وجعل اللّغة جزء من هذه العلامة الدّالة، إذ عد علم اللغة جزء من علم السميولوجيا[4].

إذن تعتبر اللّغة جزء لا يتجزأ من علم السميولوجيا والذي ضبط دي سوسير موضوعها وربطه بكل علامة دالة.

إن السميولوجيا تنطلق في تصور "دي سوسير "من نظام جديد للوقائع وذلك أن اللسان نسق دلائل معبرة عن أفكار، ومن ثمة فهو يشبه بالكتابة بأبجدية الصّم والبكم والطّقوس الرمزية وأشكال آداب السلوك والعلاقات[5] ومنه يرى "دي سوسير" بأن السميولوجيا تنطلق من نظام جديد هو المسؤول عن إعطاء دلائل معبرة عن الأفكار من خلال العملية اللسانية.

---

[1]. دنيال تشاندر: أسس السميائية، ترجمة دلال وهبة، مركز الدراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، 2008، ص31-32.

[2]. فاتح علان: التحليل السميائي للخطاب الشعري في النقد العربي، مجلة الجامعة، دمشق، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، مج 25، العدد 1و2، 2009، ص149.

[3]. سعيد بن كراد: السميائيات مفهومها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر، ط2، سوريا، 2012، ص84.

[4]. د.بسام موسى قطوس: سمياء العنوان، وزارة الثقافة، ط1، عمان، 2001، ص14.

[5]. د.حنون مبارك: دروس في السميلئيات، دار توبقال للنشر، ط1، المغرب، 1987، ص69.

وبما أن هذه الوقائع تشتمل داخلها على عدة أصناف من الدلائل، فإن الدلائل اللسانية ليست سوى صنف خاص من مجموع هذه الوقائع ولذلك اعتبر "سوسير " أن اللّسانيات ليست سوى فرع من هذا العلم[1].

ويعود الغموض في وضع السميولوجيا وطبيعة موضوعها في رأي" دي سوسير" إلى افتقادها لكل ما يمكنه أن يعرفنا بطبيعة المسألة السميولوجية أي اللسان لأن طرح هذه المسألة طرحا مقبولا يتوجب دراسة اللسان في ذاته[2].

- **سميائية بيرس:**

في بدايات القرن العشرين وفي الفترة التاريخية التي كان فيها "دي سوسير "يصوغ تصوره للسانيات، كان الفيلسوف الأمريكي" شارل سندرسس بيرسس" ينحث عن جهته انطلاقا من أسس مغايرة تصورا آخر لهذا العلم سيسميه السميائيات...[3]، ومنه نلاحظ أنه في حين التباعد المكاني والزماني بيين العالمين" دي سوسير" وبيرسس ورغم وجود كل واحد منهم في ضفة من هذا العالم إلا أن التفكير يصب في قالب واحد بالرغم من عدم معرفة بيرسس" لما يقوم به دي سوسير قام بصياغة تصور وأطلق عليه إسم السميوطيقا وهو تصور شامل لما جاء به دي سوسير.

السميائية عند" بيرسس "لا تنفصل عن المنطق باعتباره القواعد الأساسية للتفكير والحصول على الدلالات المتنوعة...[4].

تقوم سيميائية "بيرسس" على المنطق والظاهرتية والرياضيات فالمنطق بمعناه العام علم القوانين الضرورية للفكر أو ما هو علم الفكر الذي تجسده الدلائل، أو بمعناه الدقيق هو علم الشروط الضرورية الموصلة إلى الصدق...[5].

---

[1]. حنون مبارك: دروس في السميلئيات، المرجع السابق، ص70.

[2]. المرجع نفسه، ص70.

[3]. سعيد بن كراد: السميائيات مفهومها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر، ط2، سوريا، 2012، ص87.

[4]. المرجع نفسه، ص87.

[5]. بسام موسى طقوس: سمياء العنوان، وزارة الثقافة، ط1، عمان، 2011، ص16.

السميائية باعتبارها تبحث في الأصول الأولية لانبثاق معنى الفصل الإنساني، تعتني في تصور "بيرسس "النظر إليها باعتبارها طرقا استدلالية يتم بموجبها الحصول على الدلالات وتداولها، فالمنطق في معناه العام ليس سوى تسمية أخرى للسميائيات، تلك التسمية الضرورية والشكلية للعلامات...[1].

ومن جهة أخرى فإن السميائية مرتبطة عند "بيرسس" ارتباطا وثيقا بعمليات الإدراك التي تقود الكائن البشري إلى الخروج من ذاته لينتمي بها داخل عالم مصنوع من الماديات...[2].

[1]. سعيد بن كراد: السميائيات مفهومها وتطبيقها، دار الحوار للنشر، ط2، سوريا، 2012، ص87.

[2]. نفس المرجع، ص88.

الفصل الأول :

تصورات تمهيدية حول العنف

1. مفهوم العنف
2. أشكال العنف
3. دلالات العنف في الرواية الجزائرية

تمهيد:

ليس العنف غريب على سلوك الإنسان، فماضي البشريّة عبارة عن حلقات من الحروب إنها ثقافة العنف الذي شكل تحديا خطيرا لوجود الإنسان منذ القدم، فراح يهدد أمنه وسلامته واستقراره ويهوي به عميقا في لجة التوحش والانحطاط.[1]

فالعنف أحد أخطر التحديات وأكثرها تعقيدا إذا ارتكز الجميع على التشّبث بالعنف لتسوية الخلافات.

فالعنف لم يكن وليد إشاعة أو نتاج ظروف طارئة أو موجة عارمة يرتقب تفتتها، بل ساد العنف علاقة الإنسان بأخيه الإنسان منذ فجر التاريخ عندما تجرأ قابيل ابن آدم على قتل أخيه هابيل حسد المجرد أنه كان أوفر حظا في قبول قربانه، فقد جاء في الذكر الحكيم ملخصا لتلك الحادثة التاريخية[2]: ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانٗا فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِۖ قَالَ لَأَقۡتُلَنَّكَۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٢٧ ﴾.[3]

وبذلك ظل الإنسان يمارس العنف بمختلف صوره بحيث لم يرتبط العنف بعصر معين دون الآخر بل ظل مرافقا للإنسان طيلة حياته، فهو موجود منذ القدم والذي دشن تاريخ الإنسان من لحظة خروجه من الجنة وأصبح شعارا في مختلف العوالم السياسية والإعلام والحركة الاجتماعية.

1- مفهوم العنف:

أ- لغة:

جاء في كتاب العين: ضد الرفق، عنف يعنف عنفا فهو عنيف وعنفته تعنيفا، ووجدت له عليك عنفا ومشقه[4].

---

[1]. ماجد الغرباوي: تحديات العنف، العارف للمطبوعات، لبنان، ط1، 2009، ص7.

[2]. المرجع السابق، ص29.

[3]. سورة المائدة، الآية 27. برواية حفص.

[4]. الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، المجلد الثالث، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2003، ص239.

أما في قطر المحيط جاء عنف فلان لامه بعنف وشدة وعتب عليه واعتنف الأمر أخده بعنف، والشيء ابتدأه واستقبله، واعتنف الشيء جهله أو أتاه ولم يكن له بت علم[1].

وعرفه ابن منظور في لسان العرب:

العنف هو الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضدفلّ.

عنف به، وعليه يعنف عنفا وعنافة وأعنفة وعنفه، وهو عنيف إذ لم يكن رفيق في أمره.

واعتنف الأمر: أخده بعنف وفي الحديث: إن الله تعالى يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، هو بالضم الشدة والمشقة والتعنيف: التعيير واللوم والتوبيخ والتقريع[2].

وجاء في معجم الوسيط(عنف) بت وعليه، وعنافة: أخده بشدة وقسوة[3] .

أما في اللغة الفرنسية فإن الأصل اللاتيني لكلمة violence هو violenta ومعناها: الاستخدام الغير مشروع للقوة المادية بأساليب متعددة لإلحاق الأذى بالأشخاص والإضرار بالممتلكات ويتضمن ذلك معاني: العقاب والاغتصاب والتدخل في حريات الآخرين[4].

وعليه فإن العنف شمل في اللغة الشدة والقانون والتقريع والشدة.

ب- في الاصطلاح:

1- من المنظور الاجتماعي:

"يعرف بأنه الإيذاء باليد واللسان أو بالفعل أو بكلمة، ولا فرق في ذلك أن يكون فعل العنف والإيذاء على المستوى الفردي أو المستوى الجماعي فلا يخرج في كلا الحالتين عن ممارسة الإيذاء سواء باللسان أو اليد"[5].

والمقصود بالعنف من المنظور الاجتماعي هو الإيذاء بالقول أو بالفعل على غيره سواء كان فردي أو جماعي ويكون بأشكال مختلفة سواء باستعمال اليد أو اللسان بهدف إلحاق الأذى.

---

[1]. بطرس البستاني: قطر المحيط، مكتبة لبنان، لبنان، ط2، 1995، ص407.

[2]. ابن منظور: لسان العرب، المجلد 10، دار صادر، لبنان، ط4، 2005، ص304،303.

[3]. معجم اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2005، ص631.

[4]. سهيلة محمود بنات: العنف ضد المرأة، دار دجلة، عمان، ط1، 2005، ص34.

[5]. مدحت مطر: تنامي ظاهرة العنف في المجتمع وعلاجها، دار البارودي، عمان، ط1.، 2014، ص21.

والعنف بوصفه ظاهرة فردية أو مجتمعية، هو تعبير عن خلل ما في سياق صانعها، ودفعه هذا السياق الذي يعانيه نحو استخدام العنف متوهما أن خيار العنف والقوة سيوفر له كل متطلباته أو محققا له كل أهدافه، وفي حقيقة الأمر أن استخدام العنف والقوة في العلاقات الاجتماعية يعد انتهاكا صريحا للنواميس الاجتماعية[1].

وعليه فإن العنف رد فعل ناجم عن حرمان الفرد من متطلباته وتحقيق أهدافه، واستخدامه للعنف كوسيلة وأداة للتعبير عن البوح برأيه، إلا أن العنف من الأسلحة الخطيرة التي تدمر المجتمع فهو يضع ظروف غير مستقرة تعرقل الحياة الاجتماعية والتنموية وجماع القول أن العنف من الظواهر المجتمعية السيئة والخطيرة التي تتطلب العمل من مختلف المواقع لإنهاء أسبابها والقضاء على موجباتها وتفكيك سيئاتها.

2- من المنظور النفسي:

يعرفه علماء النفس بأنه نمط من أنماط السلوك تنتج عن حالة من الإحباط، نتيجة لصراعات نفسية لاشعورية تنتاب بالفرد وتعوقه عن تحقيق أهدافه لذلك فهو يلجأ إلى العنف للتنفيس عن قوى الإحباط الكامنة[2].

يرى علماء النفس بأن جذور كل مظاهر العنف الملاحظة في الزمن الحاضر لا يجب أن نبحث عنها في المجال الاقتصادي المادي ولا في ظروف الحياة الاجتماعية، ولكن في عالم النفس الفردية وفي خلجات الذات الداخلية، وفي العالم الداخلي الذّاتي للشّخصية وهكذا فمشكلة العنف في الظروف المعاصرة لا تبدو كمشكلة اجتماعية ولكن هي مشكلة نفسية.

ولقد ساهم فرويد في إرساء هذه الفكرة في كتابه" خلل في الحضارة" حيث يقول:" ليس الإنسان قطعا ذلك الإنسان الطيّب الذي يقال عنه أنّه يدافع عن نفسه عندما يهاجم بل هو على العكس من ذلك"[3].

فالإنسان بفطرته وغريزته يوجد داخله ذلك الجانب العدواني، ولذلك فإن العدوانية من المقومات الأساسية للكائن البشري والتي تنتظر موقف ما أو أثر ما للظهور فتكشف في الإنسان حيوانا مفترسا.

"إن فرويد جعلنا ندرك أنه من العبث مقاومة العدوانية بطريقة مباشرة، إلا أننا نستطيع أن نبدل من أهدافها وأشكالها بحيث تسخر للحياة أكثر منها للموت فالعدوانية كما رأينا تستهدف دائما أمرين فهي تشد من

[1]. مدحت مطر: تنامي ظاهرة العنف في المجتمع وعلاجها، المرجع السابق، ص25.

[2]. يحي مصطفى عليان: العنف الجامعي، دار البارودي، عمان، ط1، 2014، ص21.

[3]. سهيلة محمود نبات: العنف ضد المرأة أسبابه وآثاره وكيفية علاجه، دار المعتز، عمان، ط1، 2005، ص95.

طاقتنا فتمد الحياة بأسباب البقاء وعندما تكون قوة تدفعنا للعمل والحياة والكفاح من أجل الحفاظ على التوازن بين الرغبات والواقع"[1].

ويرى النفسانيون أيضا أن العنف والعدوان يرجع إلى أن لكل فرد غريزة لاشعورية هي غريزة الموت وتتضمن الرغبة في تدمير الذات ولأن الشخصية هي التي تتمتع بصحة نفسية لا تقوم بتدمير ذاتها فإن هذا الاندفاع يمكن أن يتحول بطريقة لاشعورية نحو الخارج أي نحو الآخرين عبر العدوان والعنف.

ولقد صنّف فرويد الدوافع الغريزية إلى نوعين دافع الحياة ودافع الموت أو التدمير(الدافع العدائي) ويرى فرويد أن الدافع العدواني هو دفع الكائن الحي نحو الموت، كما يؤكد فرويد أن العنف طاقة تبنى داخل الفرد وتعبر عن نفسها خارجيا على شكل عدوان على الآخرين أو داخليا على شكل تدمير للذات[2].

- **العنف والإحباط:**

يعبر مفهوم الإحباط عن حالة نفسية خاصة للشخصية الإنسانية لها بدورها أثار سلبية على السلوك قد تصل إلى الدفع بالإنسان نحو القيام بأفعال عنف إزاء الغير وإلحاق الضرر الجسمي والنفسي به.

فالإحباط حالة خيبة يشعر بها الشّخص الذي تم حرمانه بكيفية ما من تلبية حق من حقوقه الحيوية أو رغبة من رغباته الطبيعية.

يرى أصحاب علم النفس أن ردود الفعل على الإحباط وما يرتبط به من شعور بالخيبة ولا يمس الغير فحسب بل وقد يمس الذات المحبطة أيضا، فقد يكون من ردود الفعل المتجهة إلى الذات الميل إلى سلوك إنطوائي أو إلحاق الأذى بالذات فالسلوك الذي يأتي كرد فعل على الإحباط يكون في الغالب متسما إلى الميل بالعنف والعدوان[3].

وقد عرف شافير Shaffer الإحباط بأنه:" موقف تهديدي حيث تواجه عملية إشباع الدافع إعاقة بسبب معوقات خارجية أو أنشطة من أشخاص أخرين"[4].

2. سهيلة محمود نبات: العنف ضد المرأة أسبابه وآثاره وكيفية علاجه، المرجع السابق، ص97.
[2]. نفس المرجع، ص74.
[3]. خليل قطب أبو قورة: سيكولوجية العدوان، الأمل للطباعة والنشر، القاهرة، 1996، ص49.
[4]. نفس المرجع، ص50.

كما أن الإحباط هو مواجهة الفرد لما يعوقه ويمنعه من اتباع دوافعه وهو أيضا تلك الحالة الانفعالية والدافعية التي يشعر بها الفرد.

- **العنف والعدوانية:**

"نقصد بالعدوانية السلوك الصادر عن الذّات النفسية بدافع من معداتها لذوات أخرى ويقصد به، الاعتداء عليها وإلحاق الضرر الجسمي والنفسي بها حيث تظهر النزعة العدوانية لذى الإنسان منذ طفولته كما قد تتطور في مراحل أخرى من العمر تبعا لعوامل نفسية إذا لم يتم تدارك العدوانية التي تكون ناشئة عند الطفل بتلبية الحاجات التي يحرم منها، فإذ لم تلعب التربية دورا في إعادة تكييفه على المحيط فإن العدوانية التي تنشأ لديه تنمو وتتخد أشكالا أخرى حيث يدفع النزوع العدواني الفرد إلى القيام بأعمال العنف ضد الغير وقد تصل إلى حد القضاء على حياته"[1].

وبذلك نجد أن الفرد عندما يمنع أو يحرم من تلبية حاجاته ورغباته المتطلبة فمن المحتمل أن يقوم بذلك السلوك العدواني الذي يؤثر على نفسه وعلى غيره، وبذلك فالعنف سلوك عدواني ووسيلة للتعبير عن النزوعات العدوانية.

"فالعنف في الاصطلاح يشمل ارتفاع الصوت والخشونة في المحاورة كما يشمل استخدام السلاح والبطش والاضطهاد وهو عكس المسالمة ومثاله ما يمارسه بعض(إنسان/ دولة/ سلطة/ جهة/ حزب/ حركة) من خشونة وعنف في سلوكه وأخلاقه"[2].

وبذلك فإن العنف لديه عدة مقاربات مختلفة كل واحدة تعكس وتوضح رأيا معينا وأسلوبا في التشخيص.

أيضا هو " ذلك السّلوك العدواني الواقع على الذات أو على الغير سواء كان صادر عن فرد أو من جماعة وسواء كان مبررا بدين أو عرق أو مذهب أو نازلة إنسانية أو حياتية أم كان غير مبرر وغير مفسر"[3].

وعليه فإنّ العنف يعتبر حالة معقدة تختلف ظروفها وتتشابك مكوناتها وتتنوع مخرجاتها، وذات جذور مركوزة في الفكر وفي التاريخ والواقع المعاش بحيث تنشأ ظاهرة العنف لظروف مدعمة ومغذية لها.

---

[1]. خليل قطب أبو قورة: سيكولوجية العدوان، الأمل للطباعة والنشر، القاهرة، بدون طبعة، 1996، ص....

[2]. ماجد الغرباوي: تحديات العنف، العارف للمطبوعات، لبنان، ط1، 2009، ص44.

[3]. نورالدين بن مختاري: ظاهرة التطرف والعنف، الدوحة، قطر، ط1، 2015، ص13-14.

كما أن العنف أصبح سيالاحكام .على صعيد شتى، ولأول مرة يتوحد العالم عبر العنف، هكذا يبرز المتن وكأن لا هامش له، إذا العنف يوحد بين الشكل والمضمون[1].

"العنف إذا هو سلوك يتسم بالإساءة ويسير بصفة عامة إلى استخدام القوة التي تسبب الضرر والأذى وهو أحد مظاهر السلوك المنحرف الذي عرفته المجتمعات البشرية على مر العصور وصولا إلى هذه الأيام[2].

2-أشكال العنف:

لقد أنتج لنا التاريخ عبر أطواره وأزمنته عدة أشكال للعنف تماشت مع الجنس البشري، إذ تّسنى إطلاق مصطلح العنف" على الاستخدام الغير بريء للقوة بجميع أشكالها، دون الاقتصار على قوة السلاح أو القوة الجسدية فإنّ مصاديق العنف سوف تشمل إضافة إلى العنف المسلح والعنف الجسدي أشكالا، أخرى من العنف[3].

أ- العنف المادي:

"هو استخدام القوة المادية وإيذاء الجسد سواء باليد أو بوسائل أخرى وإلحاق الأذى والضرر بالأشخاص، وإتلاف الممتلكات لأجل تحقيق مصالح خاصة وأهداف معينة، ويتمظهر هذا العنف في القتل، التعذيب، التخريب، الاعتقالات لأسباب سياسية ومحاولات الإغتيال والمظاهرات السلبية التي ينتج عنها استخدام القوة من طرف الأمن الموجهة لمكافحة العنف"[4].

وبذلك فإن العنف المادي يتعلق باستخدام القوة الجسدية بشكل متعمد اتجاه الآخرين بغية إلحاق الضرر بهم ويكون بالقتل والاغتصاب.

---

[1]. ابراهيم محمود: عنف العالم، دار الحوار، سوريا، ط1، 2005، ص12.

[2]. حنان قرقوتي: عنف المرأة في المجال الأسري، الدوحة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1، 2015، ص11.

[3]. ماجد الغرباوي: تحديات العنف، العارف للمطبوعات، لبنان، ط1، 2009، ص176.

[4]. غنية بوجردة: المثقف والصراع الإيديولوجي في رواية الأزمنة الجزائرية(متاهات ليل الفتنة)، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، ص61.

والعنف المادي هو سلوك يتسم بالإساءة ويشير بصفة عامة إلى استخدام القوة التي تسبب الضرر والأذى من قبل شخص اتجاه شخص أخر، وهو أحد مظاهر السلوك المنحرف الذي عرفته المجتمعات البشرية على مر العصور وهذا السلوك هو نتاج لمجموعة من العوامل والظروف التي تظهر في فترات زمنية معينة[1].

ومن بين أمثلة ونتائج العنف المادي نتطرق إلى ما يلي:

- **العنف البدني (الجسدي):**

"ويشمل جميع الأفعال الموجهة نحو المعنّف بقصد إلحاق الأذى والضرر الجسدي به كالضرب المبرح الذي يسبب الجروح والإصابات المختلفة في الرأس والوجه، والكدمات والتقّن والكسور والحرق وتسميم الأطفال والحرمان من الاحتياجات الضرورية أو الطرد من المنزل"[2].

وبذلك فإن العنف المادي يقع مباشرة على بدن وجسد الطرف الآخر. وأفعال العنف تندرج بشدة لتشمل إلحاق الأذى بالآخرين عن طريق استعمال القوة البدنية أو بواسطة الأدوات لمثل هذه الحالات إلى أن تصل إلى أقصى درجات الشدة بقتل الآخرين.

ولعل المجال الذي يصور لنا العنف الجسدي أو المادي بقوة هو المجال الأسري باعتباره البؤرة والنواة الأولى للمجتمع.

"فالعنف الأسري يقصد به الأفعال التي يقوم بها أحد أعضاء الأسرة، وتلحق ضررا ماديا أو معنويا أو كليهما بأحد أفراد الأسرة"[3].

"وإن ظاهرة العنف الأسري في مجتمعنا ليست وليدة الساعة بل هي ممتدة في عمق التاريخ الإنساني إلا أن ارتفاع نسبة حدوثه تتزايد ولا تزال وسائل الإعلام تطلعنا بتعرض امرأة أو طفل لأنواع من العنف الجسدي والتعذيب والضرب المبرح والإغتصاب"[4].

---

[1]. حنان قرقوتي: عنف المرأة في المجال الأسري، الدوحة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1، 2015، ص11.

[2]. د مصطفى عمر التيزّ: العنف العائلي، أكادمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط1، 1998، ص19.

[3]. أحلام حمود الطيري: العنف الأسري(مظاهره، أسبابه، علاجه)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ط1، 2013، ص9.

[4]. نفس المرجع، ص14.

فظاهرة العنف الأسري خاصة ضد الأطفال والنساء تهدد حياة وصحة الأفراد التي تؤذي غالبا إلى الانحراف أو الانتحار حيث نلاحظ أن الفئة المتضررة هي الضعيفة مثل الأطفال والنساء.

- **عنف الدولة:**

"يمثل عنف الدولة أحد الأخطار المستعصية التي عانت ومازال يعاني منها غالية الشعوب، طويلا وتكمن الخطورة في هذا اللون من العنف كون الدولة ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها كما أنها مركز القوة والّسلطة والقرار وتسبب العنف الذي تمارسه الدولة في مختلف مجتمعاتها ثقافيا وحضاريا"[1]، وذلك أن الدولة تقوم بقمع الرأي الآخر والمضاد لها بمختلف وسائلها حيث تتحول الدولة إلى سلطة قاهرة ومّستبدة و جهاز يمارس العنف بواسطة أجهزتها من رجال الجيش والشرطة.

"ففعل القتل مثلا عنف مادي يستوجب العقاب حسب الطرح القانوني، أما في حالة القتل من طرف السلطة أو مؤسسة عسكرية مثلا فهو دفاع عن المصالح العليا للدولة وهذا ما يعتبر تسوية حقيقة بعض الأفعال الاجتماعية العنيفة"[2].

وبذلك؛ فإن عنف الدولة أو السلطة يخلق جو وحالة من التخلف لدى الشعوب التي تعيش أجواء هذا النوع من العنف ويعود ذلك إلى الاستبداد وإقصاء المعارضة وقمع الرأي الآخر.

ب- العنف الرمزي:

يذهب "بيير بورديو" إلى تعريف العنف الرمزي بقوله "أن هذا النوع من العنف قد يكون عنفا ناعما لا محسوسا مادام غير مرئي ولا ينتبه له حتى من قبل ضحاياه لكنه في كل الأحوال قائم وواقع، ترسخه الثقافة بتحويله إلى ترجمات لا واعية يجد فيها هذا العنف كل الشروط الضرورية والكافية لاستدامته"[3].

---

[1]. ماجد الغرباوي: تحديات العنف، العارف للمطبوعات، لبنان، ط1، 2009، ص178.

[2]. عبد الحق مجيطنة: مفهوم العنف الإجتماعي في البحوث السيسيولوجية بين الطرح العلمي والطرح الإيديولوجي، المجلة العلمية لجامعة الجزائر3، العدد11، جامعة محمد الصديق بن يحي-جيجل، جانفي 2018، ص142.

[3]. الطاهر لقوس علي: السلطة الرمزية عند بيير بورديو، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، قسم اللغة والآداب والفلسفة، العدد16، جامعة وهران، جوان2016، ص42.

"والعنف الرمزي من أخطر أنواع العنف فهو غير محسوس وغير ملموس وليس له أثر واضح العيان، وهو شائع في جميع المجتمعات غنية أو فقيرة متقدمة أم نامية ولديه أثار مدمرة على الصحة النفسية للفرد وتشمل الإهانات، والإحتقار والإهمال والشتم والكلام البديء والتحقير"[1].

وبذلك؛ نجد العنف الرمزي يتجسد في مختلف أنماط الحياة المختلفة من مجال سياسي وديني واجتماعي، إذ هذا النوع يأخذ غايته في صمت دون اللجوء إلى القوة المعلنة.

"حيث يتميز هذا النوع من العنف بقدرته الهائلة على التخفي وراء الرموز والدلالات والمعاني كما يتميز بقدرته على التغلغل العفوي في الوعي على صورة عدوانية مضمرة ضد المرأة والطفل والفئات الهامشية[2].

فالعنف الرمزي يملك قدرة السيطرة على العقل دون أن يحس ضحاياه بمفعول تلك القوة، حيث تجعلنا نخضع لأنفسنا وكأنها لا توجد قوة خارجية مسيطرة.

ويشمل العنف الرمزي مختلف مجالات الحياة بمختلف محطاتها السياسية والاجتماعية والثقافية ومن أبرز المجالات التي يظهر فيها العنف الرمزي هي:

- **في مجال التربية والتعليم:**

"يتجسد العنف الرمزي بصورة عفوية في النسق التربوي ويمارس وظيفته في المؤسسات التربوية المشروعة المختلفة، إذ أن الأطفال يتعلمون سلوك العدوان عن طريق ملاحظة النماذج من لمدرسة والوالدين"[3].

حيث يكون تلقين الدروس من أنواع العنف الرمزي وذلك باعتبارها نشاطا مفروض من جهة عليا وتطبيقه على الطبقة الضعيفة.

ويقول "بيير بورديو:" إن أي نشاط تربوي هو موضوعيا نوع من العنف الرمزي، وذلك بوصفه فرضا من قبل جهة متعسفة لتعسف ثاني معين"[4].

[1]. فاتن عبد الجبار ناجي الخزرجي: العنف الرمزي، مجلة الأداب، العدد127، جامعة بغداد، أيلول 2017، ص4.
[2]. نفس المرجع، ص3.
[3]. فاتن عبد الجبار ناجي الخزرجي: العنف الرمزي، مجلة الأداب، العدد127، جامعة بغداد، أيلول2017، ص4-10.
[4]. بيير بورديو: العنف الرمزي، بحث في أصول علم الإجتماع التربوي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1994، ص8.

ومنه ينطبق على مختلف مجالات التربية سواء في المدرسة أو التنشئة الاجتماعية أو التربية المنزلية، وخاصة أن المدرسة تعتبر فضاء لإعادة إنتاج العنف المدرسي.

"يتعين النشاط التربوي كعنف رمزي وذلك بقدر ما تقوم بت عملية التمييز والعزل التي يستتبعها، بفرض وترسيخ بعض الدلالات بقدر ما تكون في لحاظ آلية الانتقال وما تستلزمه من نبذ جديرة بأن يعيد النشاط التربوي إنتاجها، بمعاودة إنتاج الانتقاء التعسفي الذي نقوم به موضوعيا جماعة أو طبقة من خلال تعسفها الثقافي وضمن إطاره"[1].

فأشكال التمييز والعزل في المدارس تشكل عنفا وهذا ما نلاحظه مثلا في التقويم المدرسي ملاحظة ضعيف فهي تعمل على كسر معنويات المتعلم وتعتبر عنفا.

- **في مجال الإعلام:**

تعتبر وسائل الإعلام بمختلف أنواعها وعلى رأسها التلفزيون من أهم الوسائل تأثيرا على تشكيل رؤية الفرد والمجتمع تجاه القضايا المختلفة فهي قادرة على نشر نمط سلوكي وثقافي واجتماعي ينتهجه الفرد والمجتمع حيث يتناول بورديو في كتابه:" التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول" إلى جانب الموضوع المباشرة " بنية وسائل الإعلام الحديثة" العلاقة الإيديولوجية بهذه التكنولوجي"[2].

وهذا باعتبار الأدوات الإعلامية خطيرة تمارس العنف ضد الشعب، التي تعرض وتقدم ما تريده السلطة المهيمنة والتي تستغلّ وسائل الإعلام لتحقيق أغراضها وأهدافها، بحيث تتلاعب تلك وسائل الإعلام بما فيها الصحافة بعقول الناس وتنشر بينهم أفكار وإيديولوجيات الدولة المهيمنة، حيث أصبحت وسائل الإعلام أدوات الضبط والتحكم السياسي والاجتماعي في الشعوب الراهنة كما تنساب إلى عقول المشاهدين والقّرفي هدوء تام دون ضجيج.

[1]. بيير بورديو: العنف الرمزي، بحث في أصول علم الإجتماع التربوي، المرجع السابق، ص12.

[2]. طاهر لقوس علي: السلطة الرمزية عند بيير بورديو، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، قسم الآداب والفلسفة، العدد10، جامعة وهران2، جوان 2016، ص43.

" إن الهيمنة اللّغوية تمثل في جوهرها عملية تطبيع الأخر على الشعور بالدنيوية وضعف الإحساس بالقيمة الذاتية ، وإزدراء الآنا كما تمثل في جوهرها عملية تمويه وتورية واحتفاء في تحقيق أهدافها وغايتها السلطوية"[1].

فالسلطة الرمزية تمارس نشاطها وراء قناع العادات والتقاليد والخطابات المنغرسة في عقول الناس وبذلك فإنه نوع من العنف الثقافي الذي يؤدي إلى وظائف اجتماعية أخرى.

3-دلالات العنف في الرواية الجزائرية:

يعدّ العنف محور وأساس الأقلام الجزائرية خاصة مرحلة التّسعينيات وقد أخد العنف في الرواية الجزائرية عدّة أشكال ودلالات متنوعة ومختلفة باختلاف المجالات الحياتية ونأخذ منها عدة أشكال:

أ- العنف السياسي:

- **عنف السلطة :**

يختلف العنف السياسي حسب الظروف الاجتماعية البشرية فهو ليس سمة متعلقة بمجتمع معين أو شعب محدّد.

وعرفه" تيد هندريش بأنه:" العنف السياسي هو اللجوء إلى قوة مدمرة ضد الأفراد أو الأشياء أو اللجوء إلى القوة يحضرها القانون موجها للأحداث تغير في السياسة في نظام الحكم أو في أشخاصه، لذلك فإنه موجه أيضا لأحداث تغيرات في وجود الأفراد في المجتمع"[2].

فهو نقصد به ذلك السلوك الذي عرفته البنيات الإجتماعية مع اختلاف القوانين والأشكال التي عرفتها البشرية بحيث يعتبر شكل من أشكال الدمار لتحقيق أهداف سياسية.

وقد استطاع النص الروائي الجزائري تصوير واقع الإنسان الجزائري الذي تعرض بالدرجة الأولى إلى عنف السلطة.

فكثير من الروايات التي تحدثنا عن الوصول إلى السلطة بوصفها محفزا من محفزات الإرهاب فمما لا شك فيه أن السلطة بريق يعي ويذهل الأبصار.

[1]. فاتن عبد الجبار ناجي الخزرجي: العنف الرمزي، مجلة الآداب، العدد127، جامعة بغداد، سبتمبر2017، ص1.
[2] تيد هندريش: العنف السياسي، فلسفته،اصوله، ابعاده، تر:عيسى طنوس وآخرين،ط2،دار السيرة، بيروت،1966،ص49.

فالمتن الروائي الجزائري تمكن من تصوير عنف وقمع السلطة وسوء فكرة السلطة، بضرب مختلف الأحزاب المتعددة والمتنازعة وهذا ما يحفز العنف وشجعت العنف داخل الطبقة الناشئة.

وبذلك فإن الإرهاب في ذلك الوقت لم يكن يميز بين المثقف والإنسان العادي والطفل.

وهذا ما تبينه رواية "وطن من زجاج" في قول الروائية:" حين نستيقظ صباحا ولا نجد وطنا نتكئ عليه نكتشف حدة اليتيم والفراغ المهول الذي نجره يوميا في عمرنا الجاهز للإنكسار"[1]. وهذه الرواية تحمل عدة دلالات بداية مع عنوان الوطن الذي تعرض للتشويه من طرف الإرهابيين الذين لا يميزون في شهوة القتل بين طفل صغير أو عجوز كبير.

ونجد أن المثقّف لم يبق صامتا إيزاء تلك الممارسات الإرهابية، على الرغم من تفّهه للعنف بمختلف أشكاله كما ظهرت نخبة من الكتاب الشباب بعد تلك المرحلة، أو الأزمة الصعبة في حياة الجزائريين وقد كان معظمهم خلال حقبة التسعينات أطفالا لكنهم جاؤوا إلى الكتابة، من أقاليم الموت الذي رافق مداركهم الأولى في الحياة فقد عبروا عن ما بقي عالقا في عقولهم وأذهانهم من رعب وخوف في تلك الحقبة من حياتهم.

وبذلك؛ فإنّ المتون الروائية قد قدمت تحليلا واضحا لظروف النفسية العقد التي ترافق الفرد في حياته وتؤثر على نشأته.

ومثال ذلك بطل رواية "حارسة الظلال" الذي كانت له وقفة مشرفة ضد المتطرفين والسلطة الجزائرية في وقت واحد وبذلك يثبت أصالته ليشكل صورة المثقف الملتزم والإيجابي"[2].

- **جحيم الإرهاب:**

عندما نلفظ كلمة الإرهاب ينبض القلب بسرعة لما يحمله من رعب وخوف مس جميع الشعب وأبناء الجزائر في فترة التسعينات وهذا لما خلفه من آثار نفسية وآثار مادية، حيث تحولت البلاد في تلك الفترة إلى مجزرة شاملة.

[1]. ياسمينة صالح: وطن من زجاج، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2006، ص6.

[2]. سعاد عبد الله العنزي: صور العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة، ص54-56.

"وللإرهاب أنواع متمثلة في إرهاب الدولة والإرهاب المقدس(الدّيني)، وإرهاب الجريمة والإرهاب المرضي والإرهاب السياسي والمعارض"[1].

وبذلك يعتبر الإرهاب عنف بأشكاله المختلفة والعديدة ،وهو نشر الخوف والرعب والموت في المواطنين.

وإلى جانب هذا نجد أن المثقف في فترة التّسعينات قد وجد نفسه، سجين بين نار السلطة وجحيم الإرهاب وهذا ما أثر بدوره على الأعمال الفنية الأدبية في تلك الفترة التي تحولت فيه الجزائر إلى مسرح دموي تتضارب وتتصارع فيه مختلف الأحزاب التعصبية والإشتراكية وما يقابلها، حيث جعلت مرحلة العشرية السوداء من الكاتب يملك سوى سلاح الكتابة للتعبير عن الوضعية التي وجد نفسه فيها، وتركت آثار وخيمة وسلبية على نفسية الشعب عامة وطبقة المثقف خاصة، وعلى الرغم من كل تلك الممارسات العنيفة والإعاقات في حقه، فقد حاولت هذه الفئة رصد مختلف أشكال العنف، وتمكنوا من ملامسة مختلف القضايا الصّارخة.

ولقد برزت على الساحة الأدبية أعمال كثيرة تحول أغلبها حول ما حدث في فترة الأزمة فرواية "وادي الظلام" تدور أساسا، بالإضافة إلى الأحداث الإرهابية حول النزاع القائم بين شيخ المشيخة العليا وابن عمه على كرسي الحكم هل سيحكم الشيخ حمدون أم ابن الشيخ المشيخة وهو لم يتعد سن السابعة[2].

وبذلك يمكن القول بأن السلطة قد مارست وأتقنت اللعبة.وذلك استخدام النفوذ بغية تحقيق المصالح الذاتية.

لقد اشتركت العديد من الأعمال الروائية في رؤيتها السياسية لمسألة الحرية والديمقراطية كان محورها العنف السياسي بكل أشكاله،مثله مثل الإعتقال لمجرد الإشتباه لكل من يحمل رؤية مخالفة دون أي دليل فعلي، فكانت الرواية زاخرة بفصول تتحدث عن ممارسة العنف ضد الرأي المخالف ضمن طرف أجهزة السلطة[3].

[1]. الشريف حبيلة: الرواية والعنف، ص12.

[2]. نفس المرجع، ص28.

[3]. سعاد عبد الله العنزي: صور العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة، ص29-30.

"وتشير" أحلام مستغانمي" في رواية "فوضى الحواس" إلى السرقة والنهب من قبل موظفي الحكومة الكبار لأملاك الدولة باعتمادهم على منافسيهم فتقول البطلة أنزوجها يمتلك فيلا على شاطئ البحر كانت ملك لأحد ضباط الذي اختلسها مستمدا إلى نجومه الكثيرة"[1].

وهذا ما يصدر لنا الظلم والتفاوت الطبقي وانعدام المساواة والعدالة، بين السلطة والشعب وهذا ما يشكل بالدرجة الأولى دائرة التعصب والتمرد الذي يفجّر قنبلة القمع والعنف، وبذلك يرى الروائي بأن السّلطة في فترة التسعينات ما هي إلا رمز للعنف وتشجيع له.

فالسلطة قد مارست كل أنواع العنف والقمع وفرضته على أبناء الشعب الجزائري، وبذلك باستخدام أجهزتها والمتمثلة في الجيش والشرطة "إنها أجهزة تخرجها عندما ستشعر الخطر وتقمع الناس تلتقطهم كالذباب تشبيه يدل على الكثرة أولا، ثم على الإذلال والإحتقار، وانعدام القيمة فالناس كالذباب يزعجون السلطة، لذا كان لازما التقاطهم وهذا ما يوحي بالظلم"[2].

وبذلك فإن العنف السياسي يتجلى في الاختطاف والقتل والإغتيال ضد المواطنين أو ضد قطاع فئة معينة من المجتمع بهدف الإستمرار في السلطة وتحقيق مصالح شخصية.

2- العنف الإجتماعي:

إن رواية المحنة قد جسدت المأساة الوطنية بكل صدق، وذلك بواسطة أقلام مبدعة خطّت لنا الأعمال الشّنيعة التي مارسها النظام، حيث تعتبر الروايات التي أنتجتها الأزمة الجزائرية امتداد لذلك الواقع الشنيع المأساوي وكذلك الكشف عن العنف الإيديولوجي الذي رافق تلك الأزمة.

إلى جانب العنف السياسي فقد رصدت أيضا الرواية العنف والفساد الاجتماعي، حيث استعملت الرواية المجال الاجتماعي وما يحدث فيه كملاذ لها تستلهم ما يحدث داخل المجتمع، فقد أبدع الروائي في تصوير مختلف مستويات العنف داخل البيئة الاجتماعية سواء على المستوى الأسري أو الذات الكادحة ولا ننسى صورة المرأة وما تعرضت له من بطش وعنف نفسي وجسدي.

فعند تصنيف فئات المجتمع التي تعرضت للعنف سوف تنقسم إلى الفئات التالية:

[1]. المرجع السابق، ص31. ينظر: رواية"فوضى الحواس" ص31.

[2]. الشريف حبيلة: الرواية والعنف دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2010، ص190.

"الرجال من شيوخ ورجال دين وقضاة، النساء وصورة المرأة ستنفرد لأنها حملت بعض الدلالات التي ينبغي التركيز عليها، بالإضافة إلى الأماكن العامة ومنشآت الدولة التي لقيت التدمير والخراب"[1]، فالمجتمع بمختلف فئاته التي يحملها قد تعرض للعنف سواء تعلق الأمر بوضعية المثقف والصحافي الإعلامي أو بالقهر الأسري وصولا إلى القهر الذاتي، والتي استلهمت الرواية الجزائرية هذه العناوين وجسدتها في شكل أعمال فنية خاصة في فترة أدب الأزمة أو ما يسمى بالأدب الإستعجالي.

"يمثل القهر شكلا من أشكال العنف يعيق حرية الإنسان، لأن الإنسان المتحرر من العادات والتقاليد الجائرة هو الذي يبني وعيه بنفسه أماّ إذا ركن إلى الوجود الاجتماعي متنازلا عن إنسانيته، صار واحدا من قطع المجتمع مجرد شيء لا يملك إرادته وذاته"[2].

وبذلك فإن المجتمع الظّالم والقاهر يسلب الأفراد حريتهم يجعلهم غير قادرين على التفكير، فالقهر يمتد من السلطة السياسية إلى الأسرة، إلى قهر الذات لذاتها، وقد تعددت أدوات القهر في الرواية الجزائرية المعاصرة، والتي تجلى فيها القهر الاجتماعي الذي يضغط على الشخصيات، والدّفع بها نحو استعمال العنف كوسيلة للتعبير عن قهرها.

ومن بين أهم الفئات التي تعرضت للعنف والقهر الاجتماعي نذكر:

- **الذات الكادحة المهمشة**

"لقد احتلت فئة الرجال نصيبا وافرا من أعمال العنف والشّغب، ولم يوفر المتطرفون طريقة بشعة في التدمير والتعذيب، وقد عرضت روايتي "فوضى الحواس" و"الورم" لمقتل من يمتهنون السواقة، فالأول قتل لأنه يعمل سائقا عند كبار أحد المسؤولين، أما في رواية "الورم" فإنه سيشعر شعور الميت لأنه هدد بالقتل وعاش لحظات والبندقية ترافقه"[3].

حيث يصور لنا المتن الّروائي ما يتعرض له أبناء الشّعب من رعب وتهديد وقتل واعتقال حتى في الحياة المهنية، كان ابن الجزائر يتجاوز كل يوم هاجس الموت وكابوسه، وهذه هي الحقائق الأليمة التي مرت بها البيئة الإجتماعية الوطنية ونستطيع القول أنها مست كافة التراب الوطني بجميع مستوياته فالرواية الجزائرية لم تكتفي

[1] سعاد عبد الله العنزي: صور العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة،ص66.
[2]. الشريف حبيلة: الرواية والعنف، ص198-199.
[3]. سعاد عبد الله العتري: صور العنف السياسي في الرواية الجزائرية، ص66-68، انظر رواية" فوضى الحواس"، ص109، رواية "الورم"، ص64.

بتصوير مشهد العنف المطبق فقط، بل سعت إلى الكشف عن كل تفاصيل الحياة الاجتماعية وما يجري من أحداث وسط شوارعها.

إن الذات الجزائرية المقهورة بعد الإستعمار وأعماله الشنيعة وجدت نفسها تواجه عنف آخر وهو ظاهرة الإرهاب، والتي استمد منها الروائي مادته، كما انعكس شعاعه على الأجيال التي كانت في طور النشوء آنذاك.

"ونجد في الرواية الجزائرية التسعينية أن يكون نصيب رجال الدين كذلك هو القتل والتعذيب من قبل المتطرفين لماذا وأين تكمل العلّة؟ لأن رجل الدين رفض أن يبيع قتل ا لنفس التي حّرالله إلا بالحق؟ وأن يتوطّأ معهم ويعطي أعمالهم الإجرائية الشرعية فإنه يقتل ويحارب من قبلهم، وهذا الأمر يتجلى في رواية سادة المصير" التي تعرض لموقف إمام المسجد الذي رفض عرض المتطرفون فتلقى العنف والتعنيف"[1].

ويمكن تسجيل أن العنف قد مس مختلف فئات المجتمع، فسنين الجمر تلك ثقيلة على اللسان، حيث تحولت أرض الجزائر إلى مسرح الجريمة والذبح، تتضارب فيه المصالح ،حتى بين أبناء المنطقة الواحدة أصبح القتل والذبح وسيلة للانتقام والثأر بين بعضهم البعض باسم الإرهاب.

- **العنف ضد المرأة:**

لقد عانت المرأة الجزائرية مختلف أشكال وأنواع العنف سواء من طرف الأسرة أو من جانب العادات والتقاليد المفروضة عليها خاصة وأن المجتمع الجزائري هو، مجتمع ذكوري ولا ننسى مواجهة المرأة للعنف من طرف الاستعمار وممارسته التي تراوحت بين أنواع القهر والاغتصاب والقتل.

"فعند التأّمل جيدا في موقف المرأة الجزائرية يلاحظ أنها تعاني من الأمرين أولا: لأنها تعيش تحت سطوة مجتمعات عربية تقليدية، ثانيا: لأنها تعيش وسط مد قوي للتيارات الإسلامية المتشددة التي لا ترى من المرأة سوى جارية لهم"[2].

فالرواية الجزائرية قد حفلت بالأقلام النّ سائية منها والرّجالية، والتي دافعت عن حقوق المرأة وصوّتو لنا المعاناة التي عاشتها ولازالت تعيشها المرأة الجزائرية، والتي اعتبرت سوى مصدر للإنتاج فقط ولا ننسى عنف الرجل ضد المرأة الجزائرية، والتي يرى منها ذلك الكائن الضعيف.

[1]. سعاد عبد الله العتري: صور العنف السياسي في رواية جزائرية ، ص134.
[2]. المرجع نفسه، ص70.

"فالمجتمع التقليدي قائم بالرجال، وقرار كل شيء يعود إليهم أما المرأة فإنها عنصر ثانوي داخل الأسرة، وإن مكانة المرأة إن تواجدت فهي دنيوية تتحسن أو تسوء تماشيا مع مراحل الأسرة الحياتية"[1].

فالمرأة الجزائرية قد عانت من المجتمع التقليدي والسلطة الأبوية التي تتسم بالرهبة والخوف وتدفع إلى الطاعة والخضوع، لذلك فإن قيمة المرأة تحددها الثقافة الأبوية لا الطبيعة فهناك نوع الثقافة اسمها ثقافة العنف والذي تعود الرجل ممارسته على المرأة وذلك المخلوق الضعيف الذي لا يستطيع العيش إلا تحت ظل وكف الرجل.

فالرواية لا تخلو من تجسيد ما جملته فئات النساء من حوامل وطالبات ومعلمات اللاتي كان نصيبهن العنف بصور متعددة من الضرب والخطب والاغتصاب وحتى القتل.

"وهذا ما بينته لنا رواية "الورم "لمحمد ساري" فإن المرأة التي تتعرض للعنف هي شقيقة زوجة رئيس المفرزة، وكذلك كل ذنبها أنها تسكن معه في منزل واحد وتربطهما علاقة النسب فتقتل في إحدى الهجمات على المفرزة"[2].

وهذا ما بينّته لنا تفنّن سلطة التقاليد والأعراف في الإهانة حيث اتخذت من العنف سوى وسيلة وأداة لتأديب المرأة باعتبارها طرفا يحتاج إلى التقويم الدائم، وذلك باعتبارها مجرد كائن يجلب العار والفتنة ونجد أن الرجل قد طبق هذا العنف مستمدا شرعيته من الأعراف والدين. إلا أنها اعتقادات خاطئة بدليل أن الإسلام لم ينص على ممارسة العنف ضد المرأة.

"كما تطالع لنا رواية "بين فكي... وطن" بصورة لقهر تعانيه المرأة في الأسرة الفقيرة، يمارس عليها المجتمع القهر المادي والنفسي، قهر الحرمان إمرأة أرملة مع أولادها في بيت ضيق إلى درجة أنه لا يمكن الإنتقال فيه من موقع إلى أخر دون التمسح بشيء ما دولاب قديم صندوق مهترئ هيأّته لتوظيب أوانيها..."[3].

وكل هذا يحمل دلالات القهر الذي تعيشة الأم والمرأة الجزائرية فالرواية لم تقصّر في تجسيد ورسم الألم ومرارة العيش وقهر النفس الذي فرضته سلطة المجتمع الجزائري ،والتي صارت المرأة والنساء ضحية هذا القهر لإجتماعي.

---

[1]. محمد حمداوي: وضعية المرأة والعنف داخل الأسرة في المجتمع الجزائري التقليدي، مجلة إنسانيات، العدد10، 2000، ص13-14.

[2]. سعاد عبد الله العتري: صور العنف السياسي في رواية جزائرية، ص 71-72.

[3]. الشريف حبيلة: الرواية والعنف، ص211. انظر: زهرة ديك:".....، ص6.

لقد اخترقت الرواية الجزائرية في أزمة التسعينات أنظمة المجتمع المهيمنة على الفرد، وراحت تكشف طبيعة العلاقات الإنسانية والإجتماعية. المتحولة والظروف الإقتصادية القاهرة المسيطرة على حركة المجتمع ورصدت وضع المرأة باعتبارها سلعة قابلة للعرض والطلب والإتلاف.

"وفي رواية "كراف الخطايا " يخبر الّلي عن امرأة سيئة السمعة "نعم هذا كل ما في الأمر امرأة سيئة السمعة" وتبدو هنا صفة سيئة السمعة إدانة وإهانة للمرأة لكن عباراته هذا كل ما في الأمر تخفف من حدة الإدانة"[1].

"ويقدم نص "كراف الخطايا "صورة أخرى تتعرى فيها صورة الإثم وحقيقته من لباس الكرم والنيل والجود وتمثلها شخصية شيخ القرية وإمام مسجدها تدفعه غريزتهالمتّقدة إلى استغلال فقر امرأة وأطفالها فيشبع شهوته مقابل قفة مؤونة"[2].

وهذا ما تتعرض له المرأة الجزائرية داخل المجتمع أو في الوسط الأسري ، والذي يصبح العنف هنا جزءا من ممارسة الجولة والذي يزيد من قيمته كما قدمت لنا الرواية دلالات الفساد الذي يعيشه المجتمع، بجميع فئاته فالإمام أو شيخ القرية يمشي وراء قناع النبل والذي يعتبر رمز للطهارة، إلا أنه وراء ذلك القناع يختفي الوجه الحقيقي المثير للاشمئزاز ، ونلاحظ أن المتن الروائي الجزائري وخاصة في فترة الأزمة لم يترك موضوع إلا وتطّرقإليه وصّور جميع أشكاله، فلا يمكننا الإنكار أن المرأة الجزائرية قد عاشت القهر والظلم بجميع، أشكاله انطلاقا من العنف الجسدي والجنسي والنفسي وحتى الروحي وهذا ما خلق عدة أثار سلبية على نفسية المرأة الجزائرية التي عايشت العنف الاستعماري والإرهابي والأسري.

3- عنف اللغة:

لقد خيمّت على الرواية الجزائرية أجواء ومظاهر الموت الجسدي، والروحي والمعنوي سواء بين العلاقات أو في الأماكن، فبطش الإرهاب قد خلفت عاهات نفسية وتشويهات جسدية ومعنوية نفسية مما غلب وطغى على الروايات نوع من الحداد وهذا ما يتجلى في خصائص العنف اللّغوية .

[1]. الشريف حبيلة: الرواية والعنف، ص212-213.

[2]. عبد الله عيسى لحيلح: ...الخطايا، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط1، 2002، ص38.

"فعند البحث في لغة النصوص الروائية موضع الدراسة فيلاحظ أن العنف يغلب عليه كلمات تحمل معاني القتل والألم والمعاناة والصراخ والهلع والعويل، من شأنها أن توصل للمتلّقي إحساس بالبشاعة والنفور مما يحدث من عنف ومن الطبيعي أن تتناسب مفردات اللغة المستخدمة مع طبيعة الموضوع والأحداث فليس من المعقول أن تتطرق الرواية لأحداث قتل وإرهاب وتأتي لغة النص لغة رومانسية وحالمة[1].

وبطبيعة الحال يتضح لنا أن لغة المتن الروائي الجزائري تتسم بالخشونة ويميزها طابع الألم والحزن والمعاناة وهذا لارتباطها بتجسيد وتصوير الواقع المعاش آنذاك فاللغة هي الأداة والوسيلة التي تنقل الحقائق والمشاعر ومثال ذلك نجد أنه على المستوى الدلالي توجد ألفاظ وكلمات سب وشتم وتجريح وتهديد بحيث تصبح اللغة هنا تعبير للحماية والدفاع عن الذات.

"واللغةّ تختلف في مستوياتها الفكرية والإيديولوجية فعلى سبيل المثال ستختلف لغة المهندس عن لغة الطبيب وهذه الظاهرة اتضحت بصورة بارزة لدى رجال الدين الإرهابيين في الروايات الجزائرية فيلاحظ أن لغة الإرهابيين المستخدمة في النصوص الروائية هي دينية بحتة ....بتوجهاتهم وانتمائهم الفكرية الإيديولوجية وهذا بارز في رواية "الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي" ويلاحظ أن ألفاظها مليئة بالمصطلحات الدينية فيقول الإرهابي رجل الدين الولي الطاهر:" اللهم عمرك، ما دمت في ملكك"[2].

فالرواية الجزائرية قد استخدمت مستويات متعددة ومختلفة، تحمل دلالات ومعاني وأفكار وإيديولوجيات متنوعة وهذا ما يجعل لغة النصوص ذات طوابع متعددة وهذا ما يبينه الرواية ومصطلحاتها الصوفية التي تندرج تحت صورة المتطرف.

"وواقع الظرف اللّغوي هو جزء من الظرف الاجتماعي فاللغوي يعكس الاجتماعي ويؤثر في العناصر الأخرى التي تسهم فيه فالأحداث بدورها تغير اللغة وحين تدخل سجل اللغة وحين تثابر وتستمر فيها تغير من توازنها وبذلك نجد أن الظروف تثقل كاهل اللغة"[3].

وبهذا فالحدث الروائي لابد أن يرتبط باللغة وطبيعة اللغة، يجب أن تتحدث بنوع الحدث ولغة الفرح تختلف عن لغة الحزن ونجد أن الرواية الجزائرية قد حملت على عاتقها نقل المأساة والاضطهاد، الذي عاشه المجتمع

[1]. سعاد عبد الله العنزي: صور العنف السياسي، ص99.

[2]. نفس المرجع، ص100. ينظر: رواية" الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي" ص 57.

[3]. جان جاك لوسركل: عنف اللغة: ترجمة محمد بدوي، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، 2005، ص364-374.

الجزائري، وعند الولوج في النص الروائي سيتضح بشكل وضوح أن العنف ظاهر بشكل كبير، وهذا ما يوحي بأن الحدث الرئيسي يرتبط أساسا بالعنف والإرهاب والتطرف ونجد أن الروائي قد استلهم الألفاظ العنيفة وذلك لكي تساهم وتساعد في إيصال الإيديولوجية الإبداعية أو المبدعة عبر جسر اللغة أي أنه لا يفرض العنف بشكل مباشر وإنما يتفنن ويجعل من القارئ كذلك رافض للعنف.

الفصل الثاني:

دلالات العنف في رواية المغارة الثانية

1. العتبات
2. دلالة الشخصيات في رواية المغارة الثانية
3. صور العنف في رواية المغارة الثانية

I. العتبات:

"إنها حضارة الصورة تعود من بعيد لتزحزح حضارة الكتابة شيئا فشيئا، فقد آن الأوان لنكون وعيا بصريا، قصد الانخراط في حضارتها وفهم لغتها المتكوثرة.[1]

وبذلك فإن خطاب الصورة أصبح يمارس على القارئ إغراءاته حيث تمكن آلياتها من فهم دلالتها العرفية، وطبيعتها وتفكيك مكوناتها، خاصة فيما يتعلق في النصوص الروائية والفنون الأدبية النثرية والحكائية، ويتجسد ذلك من خلال الصورة الغلافية للكتاب، فصورة الغلاف تحمل عدة شيفرات يمكن تحليلها وفهم دلالتها وارتباطها سواء بالنص الحكائي أو بالمؤلف ذاته.

"لم تكن العتبات تثير الاهتمام قبل توسع مفهوم النص، ولم يتوسع مفهوم النص إلا بعض أن تم الوعي والتقدم في التعرف على مختلف جزئياته وتفاصيله، ولقد أدى هذا إلى تبلور مفهوم التفاعل النصي وتحقق الإمساك بمجمل العلاقات التي تصل النصوص ببعضها البعض".[2]

فلا يمكننا المرور مباشرة إلى النص دون التأمل في عتباته والخوض في وظائفها والتعثر في نوعيتها، ثم الخروج بنتائج التحليل وربطها مباشرة مع النص الحكائي ونفسية الروائي وبذلك يستحيل فصل دلالات العتبات النصية عن محتوى المتن الروائي.

"ونجد من بين المصطلحات التي تروج الآن في سوق التداول النقدي مصطلح عتبات (Seuils) الذي أفرد له «ج. جينيت» كتابا كاملا سماه بهذا الاسم، جاعلا منه خطايا موازيا لخطابه الأصلي (وهو النص) يحركه في ذلك فعل التأويل، وينشطه فعل القراءة شارحا ومفسرا شكل معناه.[3]

---

[1] صالح بوصع وآخرون: ثقافة الصورة في الأدب والنقد، مؤتمر فيادليفيا الدولي الثاني عشر، جامعة فيادليفيا، كلية الآداب والفنون، دار مجدلاوي، عمان، ط 1، 2008، ص 146.

[2] عبد الحق بلعابد: عتبات، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط 1، 2008، ص 14.

[3] المرجع نفسه، ص 19.

"يعتبر كتاب "جيرار جينيت "عتبات "محطة رئيسية لكل عمل يسعى إلى فك شفرات خطاب عتبات النص فقد ضم الكتاب بين ضفتيه بحث كثير من أشكال هذه النصوص العتبات: بيانات النشر، العناوين، الإهداء، التوقيعات، المقدمات... وغيرها. [1]

وبذلك نجد أن عتبات النص تتّخذ أشكال مختلفة تساعدنا في فتح أبواب النص وقراءته وتحديد قيمته العرفية، فلا يمكننا الدخول إلى عالم المتن قبل المرور بعتباته، وهذا ما يضمن لنا قراءة سليمة للكتاب ومعرفة طرائق الخوض في متاهاته.

أ- دلالة الغلاف:

لا تخلو أي رواية أو كتاب من الخطاب الغلافي والذي يلعب دور أساسي على مستوى البناء والتشكيل فهو يعمل على تحفيز عنصر التشويق لدى نفسية القارئ.

"يرى ج. جينيت أن الغلاف المطبوع لم يعرض إلا في القرن التاسع عشر ميلادي، إذ أنه في العصر الكلاسيكي كانت الكتب تغلف بالجلد ومواد أخرى، ... كما قسم "جينيت "الغلاف إلى أربعة أقسام مهمة:

- الصفحة الأولى ونجد فيها: الإسم الحقيقي والمستعار، العنوان...
- الصفحة الثانية والثالثة: وتسمى الصفحة الداخلية ونجدهما صامتين .
- الصفحة الرابعة:وهي من بين الأمكنة الإستراتيجية ونجد فيها تذكير باسم المؤلف وعنوان الكتاب، ذكر بعض أعمال الكاتب..." [2].

---

[1] عبد الرزاق بلال: مدخل إلى عتبات النص، دراسة في مقدمات النقد العربي القديم، إفريقيا الشرق، الغرب، د ط، 2000، ص 23.

[2] عبد الحق بلعابد: عتبات، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط 1، 20008، ص 46- 47.

ونجد أن جلادة الغلاف من الملاحق المهمة للغلاف تكشف عن دلالته المناصية، لهذا كانت وظيفتها الأساسية هي جلب انتباه القارئ بوسائلها الفرجوبة لتترك المجال لعناصر النص الفوقي النشري لتلعب دورها التداولي لجلب جمهور القراء.[1]

وبذلك نجد أن الغلاف من العتبات الضرورية للولوج في أعماق النص واستخراج أبعاده الفنية الدلالية، حيث أصبح يعمل صورة فنية تشكيلية تحمل عدة أبعاد ورموز متعلقة بالمتن الحكائي بالإضافة إلى العنوان، كذلك الألوان التي يكون لها تفسير ورموز توحي مباشرة لنا بأحداث الرواية وإيديولوجياتها.

ونجد في رواية المغارة الثانية والتي يغلب عليها اللون الأصفر ويتصدر في الأعلى اسم المؤلفة وسيلة سناني أسفله مباشرة يأتي عنوان الرواية، أما على الجهة اليمنى للغلاف لوحة تشكيلية فنية لامرأة ذات شكل فوضي مما يوحي لنا بدلالات عميقة، أما في أسفل الغلاف نجد رسم ورمز دار النشر وكتب باللون الأحمر بخط صغير، بالإضافة إلى تحديد الجنس الأدبي على يسار الرواية. [2]

ونجد أن الصورة الفنية لرواية المغارة الثانية تحمل دلالات متداخلة مع بعضها البعض، فعند ملاحظتنا للصورة البصرية ينتابنا نوع من الدهشة أو نوع من الارتباك، كذلك البناء الفوضوي لصورة المرأة يوحي لنا بالواقع الخارجي الذي تنتابه حالات الفوضى، فهذه الصورة هي إيحائية تتعدد بتعدد القراء لها وبذلك فإن دلالتها غير ثابتة، رغم ارتباطها بلغة فوتوغرافية جمالية، بالإضافة إلى أن هذه اللوحة التشكيلية مختارة بدقة وعناية فهي تصور لنا الوقائع والأحداث التي عاشتها الروائية، وبذلك فان الصورة توحي بمختلف الدلالات الغير متناهية والمعبرة عن المشهد الروائي.

كذلك نجد في أعلى الغلاف تصدر اسم الروائية وهذا ما يجعلنا للبحث عن وظيفة اسم الكاتب، فاسم الكاتب هو دلالة على الملكية الأدبية ومن هنا فإنها وظيفة إشهارية وهذا لوجوده على صفحة العنوان التي تعد الواجهة الإشهارية للكتاب، وصاحب الكتاب أيضا، الذي يكون اسمه عاليا يخاطبنا بصريا لشرائه. [3]

---

[1] نفس المرجع، ص 48.

[2] وسيلة سناني: المغارة الثانية (صفحة الغلاف الأمامية).

[3] عبد الحق بلعابد: عتبات (ج. جينيت من النص إلى المناص)، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط 1، 2008، ص 65.

إن اللون جزء من العالم المحيط بنا وهو يلازمنا في حياتنا ويدخل كل ما حولنا ونحن نتفق على النواحي الجمالية- سواء في أنفسنا أو داخل بيوتنا أو خارجها ولا شك أن اللون يبرز كواحد من أهم عناصر الجمال التي نهتم بها ونستعين بآراء المختصين والخبراء لتحقيقها. [1]

وبذلك فإن الألوان من الأركان الأساسية للجمال مهما كانت دلالتها خاصة في الأعمال الأدبية، فهو يعتبر من المكونات الأساسية في تشكيل غلاف النص الروائي، والألوان الطاغية على غلاف رواية المغارة الثانية هي الأصفر الإضافة إلى الرمادي، فاللون الأصفر لديه إيحاءات غير ثابتة ومختلفة فهو يوحي إلى الأمراض والذبول والإحساس بالضعف، فعند التأمل في المتن الروائي ووقائعه، نجد أن اللون الأصفر يعكس لنا تلك الأحداث الموجودة داخل الرواية من ممارسة العنف والتعذيب.... الخ.

كما يشير اللون الأصفر في غلاف الرواية إلى حاجة الإنسان إلى تنظيم حياته، وعدم الثقة كذلك والحزن الشديد لدرجة الاكتئاب ولعل هذا ما يعكس لنا بعض من شخصيات الرواية.

أما اللون الرمادي فهو أحد الأوان المحايدة خال من أي إثارة إنه منطقة ليست آهلة ولكنها على الحدود، أشبه بمنطقة منزوعة السلاح أو أرض خلاء لا صاحب لها. [2]

ومن هنا فنجد اللون الرمادي عبارة عن لباس للمرأة في غلاف الرواية وهذا ما يوحي بمشاعر نفسية عميقة من الحزن أو الوحدة، كما يرتبط بالصدق والشفافية والنزاهة التي تجعل المخادعين ينفرون منه، وهذا ما تعكسه لنا الرواية في داخلها من تضارب للمصالح.

ب- دلالة العنوان:

"يعد العنوان من بين أهم عناصر المناص لهذا فإن تعريفه يطرح بعض الأسئلة ويلح علينا في التحليل، فجهاز العنونة كما عرفه عصر النهضة أو قبل ذلك، كونه مجموع معقد أحيانا أو مربك، وهذا التعقيد ليس لطوله أو قصره، ولكن مرده مدى قدرتنا على تحليله وتأويله". [3]

---

[1] أحمد مختار عمر: اللغة واللون، عالم الكتب، القاهرة، ط 1/ 1982، ط 2/ 1997، ص 14.

[2] أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص 184.

[3] عبد الحق بلعابد: عتبات (ج. جينيت من النص إلى المناص)، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط 1، 2008، ص 65.

"فالعنوان عبارة عن كتلة مطبوعة على صفحة العنوان الحاملة لمصاحبات أخرى مثل اسم الكاتب[1].

كما يعرف «لوي هويك» العنوان بمجموعة العلامات اللسانية من كلمات وجمل، وحتى نصوص، قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعينه، تشير لمحتواه الكلي، ولتجذب جمهوره المستهدف.[(2)]

وبذلك فإن العنوان يساعدنا في الكشف عن غرض المؤلف كما أنه يحمل عدة وظائف تساعدنا في سبب اختيار العناوين عند قراءة أي كتاب.

ونجد في عنوان "المغارة الثانية" أنه يحمل دلائل ورموز عميقة فلفظة المغارة توحي إلى الغار أو الكهف الذي يلجأ إليه الكائن الحي للاختباء أو العيش بداخله، والمغارة مشتقة من الغار ونجد أن هذه اللفظة قد ذكرت في القرآن الكريم: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ﴾.[(3)]

فالمغارة في الرواية عبارة عن مكان في الجيل لديه باب تغور إلى الأسفل فهي تحمل دلالة الظلام والخوف، كما يوحي لنا هذا الإسم بالاختناق والارتباك.

أما عند ربط كلمة المغارة مع لفظة الثانية فهي تعبر لنا عن الانتقال من مغارة إلى أخرى، فالأولى توجد على مستوى الجبل أما الثانية فهي مصيدة المجتمع وما يحمله من ويلات.

فعنوان الرواية مدروس يتّسم بالطابّع الرمزي بالإضافة إلى أنه مستوى من الطبيعة، كما أنه يوجد رابط وتداخل قوي بين نفسية الكاتبة والعنوان مما ساهم في الربط بين الدلالات.

فلفظة المغارة الثانية لها ارتباط وثيق بمحتوى ومجريات الأحداث في الرواية، إذا أن العنوان ما هو إلا مرآة عاكسة لما هو موجود في الرواية لخص في كلمتي "المغارة الثانية".

---

(1) نفس المرجع، ص 67.

(2) نفس المرجع، ص 68.

(3) سورة التوبة، الآية 40 برواية حفص.

II. دلالة الشخصيات في رواية المغارة الثانية من مفهوم الشخصية:

أ- مفهوم الشخصية:

الشخصية في اللغة والأدب « هي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية، وتعد الشخصية من أهم العوامل المساعدة في تشكيل القصة حيث تعد ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا وعن ديناميكية الحياة وتفاعلاتها فالشخصية من المقومات الرئيسية لرواية بقولهم الرواية شخصية"[1].

كما إن بطل الرواية هو شخص في الحدود نفسها يكون فيها علامة على رؤية ما للشخص، ويضاف إلى هذا كله أن هوية الشخص الحكائية ليست ملازمة لذاتها، أي أن حقيقتها لا تتمتع باستقلال كامل داخل النص الحكائي [(2)] .

وعندما قال « رولاند بارت »، معرفا الشخصية الحكائية بأنها « نتاج عمل تألفي» كان يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى اسم « علم» يتكرر ظهوره في الحكي [(3)] .

وبما أن كل رواية تهدف إلى تصوير المعاني الإنسانية فمن الأساسي أن تكون الشخصية هي محورها، فالرواية يمثلها الواقع وبالتالي يشكل المصدر الأكبر لالتقاط الشخصيات الروائية، وبهذا فإن الشخصية تتعدد بتعدد المذاهب والأيديولوجيات وتختلف باختلاف لثقافات والحضارات والطبائع البشرية .

اجتهدت الروائية في رسم شخصيات الرواية فقد حاولت إعطاء صفة إنسانية واقعية، وكأنهم أشخاص واقعيون يخضعون لتجربة إنسانية صحيحة مستمدة من الواقع المعاش الجزائري، وهذا ما يجعلنا نتبع خطوات تلك الشخصيات ووظائفها في الرواية .

– **شخصية ناصر:** يعد بطل الرواية ذو النفسية الخاصة، الذي يرى الأشياء بطريقته الخاصة، والذي أوصلته نظرته إلى مرض العصاب فهدفه الاساسي هو اكمال اللوحات الناقصة في المجتمع،وهدا لكي يبرز ويتبين جوهرها الحقيقي، فهو من خلال هوسه يحاول لمس المجتمع بطريقته الخاصة في مختلف الجوانب المتعلقة بهذا الوسط الثقافي ي المحلي .

---

[1] 1- سعد عودة حسن: الشخصية في أعمال أحمد رفيق عوض الروائية، دراسة في ضوء المناهج النقدية، مذكرة نيل شهادة الماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، ص06.

(2) حميد حمادي، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطابعة والنشر، بيروت، ط1، 1991، ص50، 51 .

(3)نفس المرجع ص 52 .

« هوسي الدائم في إكمال اللوحات الناقصة في الحياة وتشكيلها بالصورة التي أراها عليها ...» [1].

فشخصية ناصر هي التي تسير الرواية لتبرز تلك الأوضاع المخفية في الوقائع الجزائرية المعاصرة ثقافيا واجتماعيا وسياسيا .

إلى أن يلتقي بشخصية عويشة التي يراها ظاهرة كونية والتي يصفها بإحدى الجهات الناقصة في لوحاته .

فهذه الشخصية العصابية تهدف إلى تغيير الوضع الاجتماعي ، بالإحاطة والنظر إلى مختلف الظروف المتاحة، بالإضافة إلى أن هذا البطل المهووس هو الذي يسير الرواية من بدايتها إلى نهايتها بمختلف الجوانب .

- **شخصية عويشة:**

من الشخصيات المحورية والأساسية التي تدور حولها الرواية ، فعويشة أو عائشة تلك الفتاة التي ولدت في الجبل، في فترة الإرهاب من الأم التي رفضتها، وأنكرت أن تكون ابنتها لكونها ابنة ذلك المغتصب الإرهابي، وقد أمضت فترة من عمرها في تلك المغارة الموحشة في الجبل مع مجموعة من الأطفال أمثالها، بعدها يأتي اليوم الذي تقرر فيه الفرار، رفقة أمها التي تركتها في منتصف الطريق لتشارك حياة ما بعد الإرهاب في الجزائر .

فشخصية عويشة كما وصفت في الرواية « من العوالق التي تبحث عن مستقر لها بعد أن يجتثها كل واحد تحاول الالتصاق به ويرميها بعيدا كمخاط الأنف ...» [2] .

وبذلك نجد عائشة تلك الفتاة التي عاشت حياتين الأولى في مغارة الجماعات الإسلامية المتطرفة

والحياة الثانية بعد رفض أمها ممارسة الأمومة لها، بوصفها لقيطة ابنة إرهابي هكذا لتجد نفسها وحيدة غير مرغوب فيها، بدون مستقبل وسط المجتمع الجزائري الذي تدور فيه عدة مؤامرات متعددة وثقافية واجتماعية وسياسية وحضارية .

فعويشة التي ولدت من أبوين واضحين يتجاهلانها، صورة مصغرة عن الجزائر التي سلب منها شرفها أكثر من مرة، فهذه الشخصية مرادف للخيبة التي يعيشها الجزائري من الاستقلال إلى يومنا هذا .

(1) الرواية، ص 9 .
(2) الرواية، ص 12 .

- **حمامة:**

لقد أبدعت الروائية في رصد شخصية حمامة في الرواية، فحمامة تلك المرأة الجزائرية التي عكست لنا وضع المرأة الجزائرية ومكانتها في المجتمع، فحمامة صورة للنساء اللواتي تعرضن للعنف بمختلف أشكاله في الجزائر بداية من الأسرة وصولا للمجتمع .

فالرواية استطاعت تجسيد هذه الشخصية بطريقة محترفة وقد جاء ف الفصل الثاني من الرواية تصوير شامل لحمامة المرأة التي عانت في حياتها وتعرضت للاغتصاب من طرف أمير الجماعات الإرهابية المسلحة لتتغير حياتها إلى الأسوأ .

حمامة كانت تعيش حياة بسيطة مع زوجها وأولادها، تلك الحياة التي عاشتها أغلب العائلات الجزائرية بعد الاستقلال وقد جاء في هذا المقطع تصوير لهذا الواقع:

« ... أكملت شهر بالتمام في تلك البلدة التي يأتيها العطر قبل فجرها، واستضافتني بقية أقارب أمي هناك وكنت أقضي عند كل واحد منهم ليلة و في الصباح يحملونني الهدايا، ثم أعود إلى بيت خالي وهندما قررت العودة إلى بيت زوجي حضرت لي زوجة خالي الهدايا من الأقمشة التي تصل من قسنطينة ...» [1] .

فهذه هي الحياة التقليدية البسيطة والتي تحمل نكهة خاصة، عاشتها حمامة قبل أن تنتقل إلى المغارة .

فالروائية استطاعت أن تخبرنا وتصور لنا بإتقان بساطة ولذة هذه الحياة التقليدية المليئة بالحب وهي الحقبة التي عاشها الجزائريون بعد الاستقلال مباشرة .

فحمامة كانت تملك عائلة صغيرة مع زوجها وأولادها يحيون بسعادة وأمان إلى أن جاء قصف الإرهاب وهذا ما جاء في المقطع التالي:

« هذه حكايات الفرح التي تشعرني أني بعيدة عن التيتم والقهر فقط، ثم ما إن استفردت بطيف عائلتي وصرت أفكر في غد أولادي حتى نزلت علينا هذه الحرب ...» [2] .

(1) الرواية ص 28 .
(2) الرواية ص 30 .

وبذلك نجد أن هذا الفصل من الرواية يحمل كل معاني الألم والمعاناة الذي تعرضت له المرأة الجزائرية من بنت إلى أم إلى امرأة، فهو تصوير شامل ودقيق للواقع المرير الذي مرت به تلك الحقبة الزمنية .

وبذلك نجد أن القارئ لقصة هذه المرأة يحس نفسه في عمق من الحزن والألم، لما عاشته من حياة مأساوية من قهر وظلم وحرمان، لدرجة أن قلبها أصبح يحمل القسوة والشدة وصولا لرفض ابنتها التي حملت بيها تسعة أشهر فهي تنظر إلى ابنتها نظرة اشمئزاز كونها ابنة اغتصاب مشهود، أيضا مهنتها التي كانت تمارسها في المغارة كونها جلادة ساعدتها في صلابة وقسوة قلبها .

وبهذا نستطيع القول أن شخصية حمامة هي اختصار وصورة مصغرة للواقع الذي مرت به المرأة الجزائرية استطاعت الروائية أن تضعه في هذا الفصل من الرواية .

- **الأستاذ:**

لقد جمعت الروائية مجموعة من الشخصيات المختلفة والمتنوعة في الرواية، وهذا الاختلاف يعود لتنوع الإيديولوجيات في الرواية لأنها تحمل عدة أفكار ومداخلات، بداية بفترة الإرهاب وصولا مباشرة إلى الوقت الراهن.

ونجد أن شخصية الأستاذ في الرواية ذلك المثقف الانتهازي الذي يقف وراء مصلحته الخاصّة فقط، ولعل ما جعله انتهازيّ الفرص هو ذلك الإحباط النفسي والتعب جراء ظروف المعيشة التي مرت في طفولته والضغوطات الأسرية التي عاشها ي صغره.

ونجد الفصل الرابع من الرواية يروي لنا قصة ماعاناه من الأستاذ في فترة الثورة مرورا بالعشرية السوداء، وصولا إلى اليوم.

« نعم يا عائشة، نهم لم ينتهي... ُربينا على الحرمان أنا وإخوتي من خبز بسيط، ربما الحال هو حال كل الجزائريين أيام الثورة، لكنني تحسسته أكثر الآخرين لأن حرماني لم يتوقف عند العادي....» [1].

(1) الرواية ص63.

هذه الألفاظ والعبارات تحمل نبرة واضحة فيما يخص تأثر الأستاذ بماضيه الأليم، الذي طالما كان رفيقا له في وصوله للنجاح « ...ذهب أبي إلى فرنسا مع بداية الثورة ليعمل، لكنه لم يرسل لنا فرنكا واحدا نسد به جوعنا، ليس لصعوبة الأمر فقد كان يأتي ولم يترك لنا معروفا نأكل منه خبزنا ونغطي به بردنا....»[1].

وبذلك نجد أن الحالة التي يعيشها الأستاذ من غرور بنجاحه وانتهازه للفرص، لابد من أن لها خلفية اجتماعية كانت السبب الرئيسي في تغيير نظرته اتجاه الحياة التي يعيشها.

« هل تعلم أمي أن نضالها لأجلنا عظيم، لكن بعضه ملتبس وحدي من يعرفه...»[2].

« عندما كبرت انفتح الجرح لكن صدقيني لم أكره أمي كثيرا رحت أداوي جرحي بالين والطيبة مع النساء، فهمت أن أمي فعلت ذلك تضحية منها لأجلنا»[3].

وكما جاء على لسان الأستاذ فقد كانت صورة الأم أكثر تعبيرا عن حالة العنف الاجتماعي، الذي عاشته معظم الأمهات الجزائريات، ونجد في هذه العبارات صورة تضحية الأم بشرفها من أجل سد جوع أولادها وتعليمهم وبناء مستقبلهم.

وبهذا نجد أن الرواية استطاعت النجاح من خلال شخصياتها التي وضحت للقارئ الإيديولوجيات السائدة والتي طغت على عقول الناس البسطاء وحتى الأشخاص الذين يحملون رصيد فكري.

فشخصية الأستاذ تمثل ذلك الإنسان الطّموح والنّاجح الذي استند على ماضيه في الوصول إلى ما هو عليه الآن، لكن أغلب كتابات هذا الأستاذ تحمل صفقة معينة ودلالات واضحة تعكس لنا السر الحقيقي وراء نجاحات أغلبية المؤلفين.

(1) الرواية ص64.
(2) الرواية ص66.
(3) الرواية ص67.

- **الإرهابي عمار أبو إبراهيم:**

تمثل هذه الشخصية أمير الجماعات الإرهابية المسلحة، الذي يقتل الناس، ويغتصب النساء، ثم يصوم ويصلي، فهوى يرى أن العنف الحّل الوحيد لتغيير الأوضاع وتحقيق العدالة الاجتماعية، حيث اتخذ العنف بجميع أشكاله حل لجميع المشاكل.

كما يمثل الإرهابي عمار أبو عويشة أي والدها يحدث في الرواية أن يلتقي بها الا أنه لن يفّر إليها لأنه خرج من صلبه أطفالا كثر، كما أنه أصبح شخصية راقية بعد أن استفاد من قوانين العفو.

«... ما إن رفعت عيني لأنظر إليه حتى صعقت يا للهول إنه الأمير، صورته التي أخذها طفولتي لم يمحها الوقت والأضواء أما هو فلم يتعرف إلي...»[1].

«... ماذا أقول يا أستاذنا الكبير... إن الشيخ أبو إبراهيم من المخدوعين الذين ورطوا في الانتماء إلى القتلة بالجزائر، لكنه والله من خير أبنائها، وكم يحزنني هذا الماضي الذي يلتصق به إكراها رغم محاولات رئيسكم أطال الله في عمره في الصلح...»[2].

تمكنّت الروائية من رصد ما يحدث في الجزائر من تزييف للأحداث والوقائع فكيف لرجل كان يذبح ويقتل الناس أن يصبح شخصية مرموقة في المجتمع؟

ونجد أن أبو عمار قد اندمج في المجتمع، ويريد تبييض صورته من خلال الكتابة عليه، بالحكم أن ما قام به كان من منظوره بغرض تحقيق المساواة والعدالة في المجتمع الذي يعيش فيه.

ومن هنا نلاحظ حرص الروائية على الإشارة إلى الشخصية الإرهابية بكونها تلك الشخصية التي تمارس استعلاء في المجتمع حين تعطي، نفسها الأحقيّة في تصنيف الأشخاص والحكم عليهم بأنهم طاغوت يجب اقتلاعه.

كما أنها وصفت مقومات الشخصية الإرهابية اعتبارا لخلفيتها الدينية مستخدمة مصطلح: أمير الجماعة.

(1) الرواية ص80.
(2) الرواية ص84.

- **شخصية مريامة والأستاذة:**

لقد جاء في الفصل السادس من الرواية شخصية مريامة المناضلة وهي ابنة وزير سابق وحفيدة جنرال متقاعد والتي تعاني من التهميش دونا عن عائلات الملك الأخرى.

"ستدافع عن المغلوب عليهم وعن ثمن قطعة خبز الفقراء الذي ارتفع رغم أنّها لم تعرف مذاقه يوما (...)"[1].

فهذه الشخصية مناضلة تطالب بحقوق الفقراء، على الرغم من عيشها في مستوى راق، وهذا ما يعكس لنا الواقع الاجتماعي والمسيرات التي يخرج الشعب فيها للمطالبة بحقوقه، وهذا هو العمل الصعب أن تضع وتفكر في مكان غيرك، وهذا ما قامت به مريامة.

أما الأستاذة فهي مناضلة تستعين بوسائل التواصل الاجتماعي لنشر أفكارها وحبها للوطن، وهي تتصدر الأولى من فئة المعارضين.

«ما كان على الكاهنة سوى أن أشعلت نيران انفعالها ليلا، انطلقت تزغرد وهي تتكّور مثل البالونة بين جهاز الكمبيوتر ومخرج بينهم[2]» ....

فالأستاذة تمثل الفئة المثقفة التي تشغل منصبها في المظاهرات واسترجاع حقوق الشعب المنهوبة، وبذلك فإن هذا الفصل من الرواية يحكي ويسرد لنا عدّة ملابسات سياسية واجتماعية، كما أنّه مشحون بنوع من العنف الحضري والمتمثل في المظاهرات والمسيرات السلمية مثل ما جاء في قول « لا للتهميش» « لا للحقرة»( ) « المجد للحرية المجد للنضال ... وطني ثم وطني( )»

وبذلك فإن الروائية انتقلت وتجولت بالقارئ عبر مراحل متنوعة ومختلفة من حياة البلاد، بدءا بالعشرية السوداء وذكر بعض مواطن الثورة بالإضافة إلى إصدار قانون العفو والاستفادة منه، وصولا إلى مرحلة اليوم، فالرواية شاملة تحكي مغامرات واقعية مستمدّة من الواقع الجزائري.ومن البيئة الوطنية.

[1] الرواية، ص95.

[2] الرواية، ص101

ب- دراسة الرواية من حيث:

- اللغة:

تعتبر اللغة ركن أساسي في التّعبير عن الأفكار، وعضو أساسي في تشكيل النص الروائي، فهي همزة وصل بين الكاتب المتلقي وبواسطتها يوصل الكاتب صوته ويبث أفكاره ومحتواه كما أنها ليس مجرد أداة تواصل فقط بل هي فاعل في كل الاتجاهات ورد فعل في بعض وظائفها، كما أنها أداة سيطرة وهيمنة، وأداة هروب وتملص، كما هي أداة قهر وعنف، وبما أن الرواية هي قضاء صب اللغة، نجد أن الرواية الجزائرية حافلة بجل الألفاظ القاهرة والناجمة عن الظلم الذي عايشه الشعب الجزائري عامة وفئة المؤلفين خاصة.

ونجد أن رواية "المغارة الثانية "جسدت فيها تلك الألفاظ العنيفة الناجمة عن سخط الروائية من الواقع الذي عاشته البلاد وذلك بداية من عنوان الرواية « المغارة الثانية» والذي يوحي لنا بالظلم فعبارة المغارة دلالة على الخوف والظلام الذي ساد البلاد أما عبارة المغارة الثانية دلالة على خروج البلاد من عتمة الإرهاب إلى عتمه وظلم الواقع الاجتماعي والظلم السياسي.

وقد استخدمت الروائية الكلمات التي تمارس الضرر والضغط وإحداث عنف لغوي شامل في جميع الاتجاهات اجتماعية، سياسية « وعيت على نفسي وأنا أتقاسم البؤس مع مجموعة من الأطفال كنا حفاة عراة إلا من الأشياء التي نفوز بها بعد عودة الجرذان من رحلة النهب...[1]

نلاحظ في هذه العبارة أن اللغة تمارس نوع من العنف على سامعها بالتأثير عليه من خلال الألفاظ، البؤس، عراة..إلخ.

وهذا دلالة على تصوير العنف الاجتماعي والنفسي الذي مر به أغلبية فئات الشعب، أي أن العنف لا يتجسد فقط في ... والقتل بل يمتد إلى أكثر من ذلك بتجسيد اللغة ألفاظ السب والشتم مثل قول: «... فبصقت عليه...» « .. فاستخدمت سلسلة من الشتائم...»[2]، وهذا دلالة على حقد وسخط الروائية على الوضع المرير.

(1) الرواية ص52.

2 الرواية ص35.

« تعلمنا أن نخرج مسافات بسيطة ونأخذ ما تجود به الغابة تعلمنا أبسط شيء يسد الرمق وهو جمع النبات الأخضر...»[1] « في تلك الجهة المخصصة للأطفال كنا ننام في سطر واحد... لا وجود لمقدار إصبع واحد بين الطفل والآخر...»[2] « ... كنت أنام وأنا أنظر إلى سقف المغارة المحجر الأحوش أنام على ظهر إلى أن تطبست مؤخرتي وهزلت أطرافي...»[3].

ففي هذه المقاطع السردية نجد مكبوتات الساردة حيث ترافقها في ذلك كل حواسها، حيث يتوارى خلف اللغة أكثر للروائية، وتأثيرها الشديد بما عايشته في فترة التسعينات وصولا إلى اليوم، فقد حاولت رصد التاريخ المزيف للجزائر من خلال هذه الرواية المعبرة بكل فصولها عن ذلك.

- **السرد:**

لقد وقعت الروائية إلى حد بعيد في سرد الأحداث بضمير المتكلم وهو الأنسب في مثل هذه الأعمال إذ يعد من أكثر الوسائل الفنية الملائمة لهذه العملية، وهذا ما يعطي الرواية أكثر واقعية و وثوقية، باعتبار أن ضمير المتكلم هو الأنسب لتقرير الحقائق وإثباتها، والظاهر من استعماله أن الروائية متحكمة في أحداث روايتها وشخصياتها فهي توجهها كيفما تشاء فنحن من خلال الرواية لا نحصل على المعلومات إلا كما أرادت في تفاصيله، وبناء الرواية بهذا الشكل تشمل كل فصولها وهي طريقة رائعة، حيث تكسر كل الحواجز بين الروائي والشخصية لدرجة أن المؤلف يصبح شخصية في الرواية ومن أمثلة ذلك ما نجد في الفصل الأول من الرواية إذ تقول: « من أنا بالضبط... وما غايتي وراء الأمر»[4]، وكذلك في الفصل الثاني إذ تقول: « ...أنا وأمي في تلك المسافات التي قطعناها، ارتحنا عند الوديان، واحتوتنا شجيرات الضرو...»[5].

ولعل الملفت للانتباه أن وسيلة أسقطت شخصيتها على شخصيات الرواية وجعلتها تنتقل وقائع حدثت في المجتمع الجزائري وقد وفقت كثيرا في ذلك.

([1]) الرواية ص36.
([2]) الروايو ص52.
([3]) الرواية ص53.
([4]) الرواية ص9.
([5]) الرواية ص27.

ما نلاحظه كذلك في رواية" المغارة الثانية" الواقعية والدّقة الصارمة التي لا مثيل لها في وصف جزئيتها فالروائية قامت بوصف دقيق حيث وصفت لنا وسائل الجريمة المعتمدة أي الاغتصاب مثلا كأننا نراها بأمهات الأعين، كي تخلق قلق وتزرعي الرعب في نفس القارئ، فها هي الروائية مرة أخرى وفي مشهد مؤلم تصف لنا ظاهرة الاغتصاب الذي تعرضت له الأم حمامة ذلك القهر الذي عاشته هذه المرأة وذلك يتجلى في قولها « وإذا بيده تضرب نصفي بكل قوة ... وضع يدا على وسطي المضروب وباليد الأخرى دفع مؤخرتي إلى فوق وهو يرفع رجلي.. اغتصبني»[1].

- **لغة الحوار:**

توزعت المقاطع الحوارية عبر السرد في هذه الرواية فنجد هذا الأخير يفتح من حين لآخر المجال للحوار، حيث تقوم الشخصية بالتعبير عن رأيها وتقوم بتوضيح مواقف يعجز السرد على الإلمام بها ، وهذا أمر طبيعي فالحوار هو أحسن وسيلة للمناقشة بين طرفين أو أكثر كما يعرفه عبد المالك مرتاض« بأنه اللغة المفترقة التي تقع بين المناجاة واللغة السردية، ويجري بين شخصية وشخصية»[2].

فالرواية "المغارة، الثانية "مليئة بالمقاطع الحوارية وهذا ما نلاحظه بين شخصية ناصر و عويشة في هذا المقطع « أنت ظاهرة كونية يا عائشة لا يمكن الاستهانة بها ... مهما يكن يا سيد ناصر ليس إلى هذه الدرجة...».

وبالنظر إلى لغة الحوار فقد وظفت الروائية وسيلة سنابي متوايان من اللغة، اللغة الفصحى وهي الغالبة عن الرواية ... بين الفصحى والعامية في مواطن قليلة من الرواية وهو ما يتجسد من خلال قوله « يا ودي لا مهمة لا والو، متتفلسفش بزاف» وكذلك في قوله « يا ودي والله ما عندي مشكل ينزلوا يطلعوا-يبقاو ميهمنيش»... [3].

أما المقاطع الواردة بالفصحى فتتجسد مثلا في حوار ناصر مع عويشة عند ... فيقول:« عويشة هو اسمك أليس كذلك...عويشة هو الاسم الذي أعرف به أما اسمي فهو عائشة»[4].

([1]) الرواية، ص35.

([2]) عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2005، ص176.

([3]) الرواية ص.17.

([4]) الرواية، ص،18.

III. صور العنف في رواية المغارة الثانية:

1- صور العنف ضد المرأة في الرواية :

أ/ العنف الأسري ضد المرأة:

يعاني المجتمع الجزائري من إنشاء العنف ضد المرأة والتفكك الأسري، ويرجع السبب إلى وجود خلل على مستوى الفهم والوعي الاجتماعي إضافة إلى مختلف الظروف الاجتماعية والسياسية القاهرة التي عاشها الوسط الجزائري .

"والعنف ضد المرأة يعرف على أنه كل فعل يمثل تدخلا خطير في حريتها وحرمانها من التفكير والتقرير ويتجاوز هذا العنف الأذى الجسدي ليشمل الأذى المعنوي والنفسي "[1].

تأخذ المرأة حيزا كبيرا من الرواية، حيث نجدها ملزمة بالسخرية والمعاناة من مختلف أشكال العنف والضغط من طرف جميع فئات المجتمع .

وفي هذا المقطع جسّدت لنا الروائية نمط من أنماط العنف ضد المرأة خاصة على المستوى الأسري .

«... روت لي كيف عاشت شبابها بعد فقدانها لوالدها، فزوجها أخوها مع أول عريس طرق بابها ....»[2]

وهذا يعكس لنا الوسط التقليدي الذي كانت تعيش فيه المرأة الجزائرية وما تتعرض له من قمع للحرية وقهر أسري وظلم الرجل لها .

«ثُم ماذا ؟ زواج من رجل كطيف يشبه الانتحار، رجل لا يحب العمل وينتظر معونة من والده و أمه وجدته وأنا وسط عائلة كبيرة أنتظر الأوامر، وعندما تفاقم الأمر صارت حماتي تناديني بعديمة الأصل ...»[3] .

وهذا حال المرأة الجزائرية التي تعتبر في أسرتها كشخص عابر ،لأن مصيرها مرتبط بالالتحاق ببيتي زوجها، لذلك تعمل الأسرة على تزويجها بأول عريس يطرق بابها بغض النظر عليه وهذا لكي تتخلص من مسؤولية إطعامها

---

[1] د.حسام الدين فياض: العنف ضد المرأة (الاغتصاب الجنسي نموذجا)، نحو علم الاجتماع تنويري، 17 سبتمبر 2017، ص6 .

[2] الرواية ص27 .

[3] نفس المرجع، ص27 .

والحرص عليها لأنها مصدر دائم يهدد شرف العائلة وبذلك صور لنا هذا المقطع من الرواية حالة السيطرة والقهر الذي تعيشه المرأة من بيت والدها وصولا لعائلة زوجها التي يسود فيها نوع من الطاعة والخضوع .

"فالعادات والتقاليد رغم أنها من مخلفات الماضي إلا أن تأثيرها كبير على الحاضر فهي جزء لا يتجزأ من شخصية الجزائري بصفة خاصة فكل أنظمة المجتمع لجزائري تكسوها التقاليد"[1] .

فالمرأة في المحيط الجزائري دائما تعتبر كمصدر للإنتاج فقط وشيء جنسي لا أكثر ولا أقل، فالمرأة لا يسمح لها بالحرية والمناقشة وللحوار ويرجع ذلك إلى ثقافة المجتمع الذكوري والنظام الأبوي وأن السيادة للرجل وحده .

"إن وضعية المرأة الدونية جعلت منها منذ قرون وإلى اليوم محل للعنف بشكليه المادي والرمزي وعلى اختلاف أشكاله ودرجاته، ما هي إلا نتيجة لمجموع العلاقات القائمة على التفاوت في الملكية" [2].

وبذلك فإن المرأة في المجتمع الجزائري تعتبر عنصر ثانوي داخل الأسرة حتى وإن كانت حديثة الزواج فإن مكانتها تبقى دونية حيث يذهب الاعتبار الأكبر إلى المرأة الأقدم في الأسرة التي تمتلك صلاحية التصرف والتحكم .

ب/ الاغتصاب الجنسي:

"إن ثقافة العنف ضد المرأة ليست حديثة على المجتمع العربي، أين كان الرجل دائما هو السيد المطاع الذي له الحق في إعطاء الأوامر والخضوع لتلك الأوامر، حيث يوجد نوع من أنواع العنف الذي يمارس على المرأة باعتباره خطير ألا وهو الاغتصاب، هذا الفعل الذي هو جريمة من الجرائم التي يمكن أن يقترفها الرجل بحق المرأة لأنه يمس طهارتها ويحطم نفسيتها [3].

وقد صورت لنا الرواية هذا المقطع الأليم التي عانت منه المرأة الجزائرية فقد نقلت لنا الروائية هذه الكتابة التي تحمل معاني العنف الذي يقع في المجتمع.

---

[1] محمد حمداوي: المرأة والعنف داخل الأسرة في المجتمع الجزائري التقليدي، مجلة إنسانيات، العدد 10، 2000، ص2

[2]. نفس المرجع ،ص4.

[3] راضية ويسى: أثار صدمة الاغتصاب على المرأة، مذكرة ماجستير، قسم علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منثوري، قسنطينة، 2006/2005، ص91 .

« سكني من ذراعي فخار جسدي المنهوك، وسقطت أرضا... قبل أن أستدير إليه مرة أخرى سمعت صوت اصدام الرشاش بالأرض، وإذا بيده تضرب نصفي بكل قوة وضع يدا على وسطي المضروب وباليد الأخرى دفع مؤخرتي إلى فوق وهو يرفع رجلي ...اغتصبني »[1]

فالمقطع مزدحم بأبشع صور العنف، وهو الاغتصاب حيث يحمل كل معاني الشدة وازدحام الأحداث التي تدل على بشاعة الوقائع التي عاشتها المرأة خاصة خلال مرحلة العشرية السوداء وهي المرحلة التي تعرضت لها النساء للاغتصاب من طرف المجموعات المسلحة والجماعات الإرهابية، التي خلفت أثار نفسية وخيمة على المرأة فقد قطعت المرأة الجزائرية أشواطا مليئة بالظلم والبطش من طرف جميع فئات المجتمع .

فالآلاف من النساء اغتصبت من قبل أعضاء جماعات إسلامية مسلحة وكان الكثير من النساء والفتيات يختطفن من بيوتهم ويحتجزن في أوضاع استعباد جنسي أو يقتلن في بعض الحالات.

وهذا ما تجسده الروائية في هذا المقطع من الرواية فجماعة تلك المرأة التي تعرضت للاغتصاب من طرف إرهابي، كما احتجزت في تلك المغارة لتعيش المرارة والألم التي ترافقها طيلة حياتها .

« بعد شهر بدأ جسدي يلتئم، أطل علي الجرذ فأستقبلته بصقة أخرى وسلسلة من الشتائم.. نزع سروال الجرذان واقترب مني، فبصقت على نصفه النتن ومددت يدي لخصية فأبتعد ولم يعد إلي منذ ذلك اليوم...» [2].

وهذا تصوير يرمي إلى استخدام الجماعات الإسلامية المسلحة للعنف الجنسي بطريقة محسوبة لنشر الرعب وهذه الأفعال الفضيعة المرتكبة ضد النساء كانت بمثابة جرائم ضد الإنسانية .

وبذلك تعتبر جريمة الاغتصاب من أشد أنواع السلوك العنيف الذي يقترفه الرجل ضد المرأة وذلك لأنه سلوك يطعن عفتها وطهارتها أي أنه يدل على سلوك شاذ وعنيف وغير سوي يمارسه الرجل على المرأة ويولد لديها مشاعر وأحاسيس سلبية فتصبح نظرتها للحياة والمستقبل نظرة تشاؤمية [3] .

فقد تعرضت المرأة الجزائرية في فترة التسعينات للاختطافات واغتصابات، فكانت الضحية والمتضرر الأول .

---

[1] الرواية ص 35 .

[2] الرواية ص 36 .

[3] حسام الدين فياض: العنف ضد المرأة الجزائرية (الاغتصاب الجنسي)، نحو علم الاجتماع تنويري، 17 سبتمبر 2017، ص7 .

ج- الآثار الناجمة عن الاغتصاب:

يندرج الاغتصاب ضمن خانة العنف المادي والمعنوي الممارس على المرأة وهو من أخطر أنواع وأشكال العنف ضدها حيث يخلف أضرار نفسية عميقة .

فبعض مواطن الرواية تبرز لنا انكسار المرأة نتيجة للعنف الجنسي الممارس عليها، حيث يبقى هاجس الاغتصاب رفيقا لها طيلة حياتها .

« أنت لست ابنتي قلت لك عدة مرات، لست مسؤولة عن وجودك في هذه الحياة وضعوك غصبا في رحمي، ثم خرجت فليتصرفوا فيك لا علم لي بهذا العالم وأعماله ، أعمالي واضحة من البداية لن أتحمل عبئا لم أشارك في التخطيط له ...» [1].

فهذه هي نتيجة الاغتصاب أم ترفض ابنتها كونها ثمرة مغتصب، بل نفييها كونها ابنتها بشكل واضح، وهذا ما يشكل وينتج لنا نوع آخر من العنف وهو عنف الأم ضد ابنتها فهي ترفض رفضا تاما أن تكون ابنتها، فكلما تنظر إليها تنتابها نوبات الغضب والعدوان .

وهذه الصدمة سوف تبقى مدى الحياة ولا يمكن للمرأة المغتصبة أن تنسى هذه المأساة ولا يمكن حتى تجاوزها والتعايش معها .

فالنساء الجزائريات قد تعرضن لمختلف أنواع العنف بدءا باغتصاب الجنود لفرنسيين وصولا إلى الجماعات المسلحة وينتهي بها المطاف إلى محطة المجتمع التي تستقبلها بالرفض والإهانة .

2- صورة العنف الإرهابي في الرواية:

لقد عانى المجتمع الجزائري من بطش الإرهاب، وخلق الرعب والصدمات النفسية لدى لأفراد جراء الفجائع التي كان يعيشها يوميا، ونجد أن الرواية كجنس أدبي قد صورت وعالجت لنا هذه الظاهرة أدبيا باعتبار الرواية مرآة عاكسة لأفكار الشعوب، ونجد أن الأدباء قد عبروا عن المأساة نتيجة لتأثرهم الشديد بالأحداث فغاصوا في مختلف المواضيع التي عاشها الشعب من اجتماعية، سياسية، اقتصادية..إلخ.

---

[1] الرواية، ص37 .

فالأحداث الدموية التي شهدتها الجزائر كان أثر واضح على موضوع الرواية الجزائرية .

ونجد أن الكتابات قد تعددت حول الأزمة الجزائرية وما عانته من بطش الإرهاب وقد صورت رواية الغارة الثانية عدة جوانب مختلفة من الجرائم التي ارتكبها الإرهاب في حق الشعب الجزائري .

فراحت تسرد الروائية قصة وحكاية وطنها الجريح لتكشف عن عمق الأزمة التي عاشتها في فترة التسعينات.

ونجد أن جرائم الإرهاب قد مست جميع فئات الشعب الجزائري من نساء إلى أطفال، شيوخ ورجال وقد بينت الرواية ذلك في عدة مقاطع منها:

« أنا لست لقيطة بالتصور الذي في رأسك، وياليتني كنت كذلك فلربما كان الأمر أرحم، أنا ابنة اغتصاب مشهود...أنا يا ناصر من مخلفات الإرهاب، شظية من شظاياه قذف بها إلى هنا...»[1].

وهذا التعبير دلالة على العنف النفسي والجسمي الذي خلفه ظلم الإرهاب في الذات الجزائرية

وبهذا نجد جماعات التطرف الديني قد مارست العنف والقتل والتعذيب على مختلف فئات المجتمع وخاصة فئة النساء اللاتي أخدن نصيب أوفر من جور وظلم الجماعات المتطرفة .

والاغتصاب والعنف النفسي والجسمي الذي استقبله أغلبية نساء الجزائر، وجاء في سياق ذلك:

« اهاه... إرهابي اغتصب أمك في بيتها؟ »، « تقريبا لكن ليس في بيتها ولم أولد هنا، هي أخذت عنوة وقتل زوجها في تعد عليها »[2].

ونجد أن التعبير هنا مشحون بالعنف والظلم فالإرهابي هنا ذلك الإنسان المتوحش الذي تسبب في قتل العديد من الأبرياء وحول الجزائر إلى مسرح مليء بالدم، من جميع الأعمار .

وهذا ما خلف وسبب صدمة في نفسية الضحيّة عويشة، التي لم تواصل حياتها بالشكل الطبيعي والمعتاد .

فالرّوائي الجزائري الذي نشأ وسط أحداث العنف الدموي والإرهاب المأساوي الأعمى وقد عايشها في كل ساعة وحين، والأبعاد الحقيقية لما يعانيه لا يمكن أن تحويه سوى الرواية، فقد ترك العنف الذي مس تراب الجزائر شرحا

---

[1] وسيلة منابي: المغارة الثانية، قضاءات، عمان، ط1، 2017، ص19 .

[2] الرواية، ص 19-20 .

كبيرا وجرحا عميقا في نفوس أبناء الوطن الأمر الذي جعل النصوص التي ظهرت في هذه الفترة عبارة عن لوحات مكتسحة بالسواد والدم [1] .

ونجد أن الرواية حافلة بما ارتكبته الجماعات المتطرفة في حق الناس الأبرياء وهذا أمر طبيعي، لأن من كتبوا في زمن الإرهاب أو عنه في الوقت الحالي لم يكن همهم تخليد نصوصهم وإنما تسجيل شهادة تاريخ العنف وثقافة الدم، وفي هذا السياق نجد:

«... انقض عليه أربع ملتحين يشبهون الجرذان ...لم أجد نفسي إلا وأنا أمزق جسدي بصراخ وصل إلى كل غابات الزيتون المتناثرة حول القرية، لكن من يجرؤ على نجدتنا فالكل قد فهم أن خاتمتنا..» .

« سمعت شخير روح طيف وهي تخرج من جسده الممتلئ...» [2] .

وهذه صورة من صور وأعمال الإرهابي وقمة بشاعة أعاله ونجد أن الروائية قد استعملت مصطلح الجرذان، وهذه دلالة على الأعمال القذرة والنسخة الملتصقة بهم، بالإضافة إلى أن الجرذان ترمز للشخصية القدرة الملوثة التي تخرج للبحث عن ما تقتاته .

لقد عانت الجزائر بجميع فئاتها من هذه الظاهرة الوحشية الإرهابية، فتكاد العلاقة في هذا الجزء بين الموت والخوف كطرفي ثنائية تختفي في اللحظات الأخيرة حيث يتلاحمان فيصيران حقيقة واحدة، لما يفرض الموت سطوته على الذين يتعرضون للقتل ويبحثون عن سبل للنجاة لكن دون جدوى .

3- صور العنف الاجتماعي:

تعاني كل المجتمعات الحديثة من ظاهرة العنف فرغم ما توص إليه البشر من تطور ورقي في كل مجالات الحياة إلا أن ظاهرة العنف تبقى سمة من سمات النفس البشرية يتسم بها الفرد والجماعة فهي تبدأ عند توقف العقل عن الإقناع حيث يلجأ الفرد إلى محاولة إثبات الذات بالعنف من خلال الضغط الجسمي أو المعنوي قصد السيطرة والتحكم .

---

[1] مليكة حيمر: صورة المدينة العربية في ظل المحنة الجزائرية، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، العدد01، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة 1، 2002، ص5 .

[2] الرواية، ص 34 .

«فالعنف الاجتماعي هو العنف الذي يرتكبه لدفع مخطط اجتماعي معين قد ماثل الجرائم التي يرتكبها جماعات منظمة بدافع الكراهية والحقد والأعمال الإرهابية »[1] .

فالظروف الأسرية التي يقوم بها القائم بالعنف والتي تتمثل في الظروف الاجتماعية والاقتصادية، مثل الفقر أو الدخل الضعيف الذي لا يكفي المتطلبات الأسرية أو حالة المسكن أو المنطقة التي يعيش فيها أو نمط الحياة الأسرية بشكل عام، وكثرة الشحنات نتيجة للضغوطات المحيطة ،أو عدم التوافق الزوجي وكذلك المستوى الثقافي وكيفية قضاء وقت الفراغ والمستوى العلمي لأفراد الأسرة ونوع المهنة التي يقوم بها المعنف .

ويؤخذ هذا الشكل من لعنف حيزا كبيرا في هذه الرواية وذلك ناتج عن الأوضاع التي عشتها بطلة الرواية فقد عاشت في الريف في وسط غابي بعيد عن التحضر والتمدن .

« تعلمت كل شيء بسرعة، رغم أن البعض يؤنبونني على سلوكياتي الغابية التي لم أتخلص منها بعد »[2] .

وبهذا يعكس لنا مدى تأثير البيئة التي عاشت فيها على سلوكاتها فهي عاشت في بيئة غابية موحشة بعيدة عن التحضر والتمدّن ، مما نتج عن هذا تشكيل فتاة غير متحضّرلم تستطع السيطرة على سلوكاتها فهي لم تتخلص من طريقة مشيها ورفع صوتها وخشونته وتلفظها بألفاظ رذيئة .

« وعيت على نفسي وأنا أتقاسم البؤس مع مجموعة من الأطفال » [3] فهنا تصور لنا مدى الفقر والبؤس الذي عاشته هي وباقي الأطفال فقد تعودوا على العيش بالقليل فلم يكن قوتهم سوى القليل من الحشائش الخضراء التي يجمعونها ويقومون بطهيها.

« أنا من الأطفال اللاجئين من الموت وسط كل الأمراض المحدقة بنا »[4] .

---

[1] سهيل مقدم، « من أجل إستراتيجية فعالة في مواجهة العنف الاجتماعي»، العدد8، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، جوان 2012، ص377 .

[2] الرواية، ص 49 .

[3] نفس المرجع، ص52.

[4] المرجع نفسه، ص52 .

فالكاتبة هنا تصورلنا المعاناة التي يتعرض لها الأطفال في تلك الفترة من حروب والهروب من منطقة إلى أخرى وفقر وتشرد وحرمان والذي ينعكس بطبيعة الحال عن سلوكياتهم فالطفل في هذه الحالة لم يكن طفل طبيعي وسوي كباقي الأطفال بل يظهر على سلوكاته وتصرفاته نوع من العنف والتمرد كرد فعل على الحرمان الذي تعرض له .

4- العنف الحضاري في الرواية:

تعتبر ظاهرة العنف مشكلة اجتماعية قديمة عرفها الإنسان عبر التاريخ لكن مع تطور المدن والمجتمعات تزايدت الظاهرة خاصة في المدن التي تشهد تحولات وكثافة سكانية عالية حيث أصبح الفرد في المدينة يشعر بأنه في فضاء حضاري محكوم .

يشير معنى التحضر إلى « أنه ظاهرة اجتماعية ينتقل السكان في ظلها من المناطق الريفية إلى المناطق الحضارية وبعد انتقالهم يتكيفون بالتدرج مع طرق الحياة وأنماط المعيشة الموجودة في المدن وهو أساسا يعني تمركز السكان في المدن ويؤذي إلى تغيير اجتماعي وثقافي وتدعيم الروح الفردية في العلاقات التي تصبح ثانوية بعدما كانت أولية في القرية »[1] .

وقد تجلى التحضر في الرواية بشكل كبير « عندما لامست قداميا البلاطة أول مرة قالت: .طب.. طب... كرضيع يتعلم مد خطاه كان ذلك عند دخول مقر الشرطة بتلك البلدة الكبيرة » [2].

فالكتابة في هذا المقطع تجسد وتصور الخطوات الأولى في هذه البلدة الكبيرة التي تختلف مرافقها على كل ما هي معتادة عليه في الريف .

« في البداية لم أتخلص بسرعة من طريقة مد الخطوات ولا من وقع أقدام على البلاط وأنا أشد عليها قبل أن أغير خطواتي مخافة أن أنزلق ... »[3] .

---

[1] محمد بومخلوف، التوطن الصناعي وقضاياه المعاصرة، شركة دار الأئمة للطباعة والتوزيع، الجائر، ط1ن 2001، ص23،24 .

[2] الرواية، ص49 .

[3] الرواية، ص 49 .

فعويشة عند قدومها إلى البلدة حيث الشوارع كبيرة والمرافق كثيرة ،والتطور في البنايات وكذلك التطور الثقافي فكانت هي عبارة عن فتاة ولدت في المغارة متعودة على حياة الغابة، حيث لم تستطع التخلص من عادتها وسلوكياتها الجبلية ومواكبة ذلك التطور ولم تستطع أن ترسم لنفسها طريق تتكيف من خلاله مع نظام هذه الحياة الجديدة .

« أما القمل فكان رفيقي الأول عند نزولي من الجبل ولم يذهب بسهولة من هذا الشعر الخفيف رغم استدراك التلقيحات التي لم تعطى لي في طفولتي ...»[1] .

وهذا إن دل على شيء يدل على الفقر والحرمان الذي عاشته هذه الفتاة في المغارة وقلة الوسائل الوقائية وكذلك قلة النظافة والاهتمام والرعاية يؤدي إلى انتشار الأوبئة والأمراض وهذا إن ذل على شيء يدل على التخلف والفقر والحالة المزرية التي عاشها سكان الجزائر في تلك المرحلة، وتردي الأوضاع يهدد أمنهم واستقرارهم .

[1] نفس المرجع، ص 50 .

الخاتمة

الخاتمة:

في نهاية هذا البحث وتقييما له نوجز أهم النتائج والاستنتاجات التي توصلنا إليها، فقد حاولنا في هذه الدّراسة تسليط الضوء على مرحلة حرجة من مراحل الجزائر ألا وهيا العشرية السوداء والتي دفعت بالأدباء إلى الكتابة رغم الظروف المزرية.

وقد اتخذنا من رواية "المغارة الثانية" أنموذجا في رسم صورة المجتمع والواقع الجزائري المرير.

وبعد الخوض في مضامين الإنتاج الأدبي الجزائري المعاصر والذي اتخذ من العنف مصدر إلهام لأهم مواضيعه توصلنا إلى ملاحظات ونتائج نذكرها في ما يلي:

* إن المنهج السيميائي لديه آلية التفكيك والتحليل في النص الروائي، حيث يقوم بتحديد البنيات العميقة والثانوية وراء البنيات السطحية الظّاهرة في الرواية.

* تعددت مفاهيم العنف وتمايزت لتعدد الثقافات والإيديولوجيات والمذاهب.

* الجزائر ذلك البلد الشاهد على تجربة مأساوية غير عادية، في ظل الصراع الأيديولوجي بين التيار الإسلامي، والدولة راح ضحيته مختلف فئات المجتمع.

* إن العمل الفني الإبداعي استلهم ظاهرة العنف، وعبر عن سخطه وغضبه من موجة الإرهاب التي دمرت الأخضر واليابس.

* استطاعت الرواية الجزائرية رصد مختلف أشكال العنف المندرجة تحت الظلم السياسي والاجتماعي والثقافي والحضري.

* تعتبر قضية المرأة من أهم القضايا المهيمنة على جميع المجالات ،بدءا من المحيط الأسري وصولا لبؤرة المجتمع.

* إن اللغةّ السّ ائدة ركّزت في أغلبيتها على القاموس المأساوي، لغة عنيفة ساخطة مأساوية تفرغ القارئ وتنفره من العنف بشتى أشكاله.

* رواية "المغارة الثانية" أرادت إخبارنا بالواقع الجزائري المرير الذي عاشه أبناء البلد، بالإضافة إلى تزييف التاريخ وتضارب المصالح والإيديولوجيات.

الخاتمة:

* انفتحت رواية المغارة الثانية على أحداث مأساوية مثل العنف والصراع الأيديولوجي بين أقطاب عدة تراوح بين الإرهاب والمرأة وشخصية المثقف.

* لقد هيمنت شخصية الإرهابي في المتن الحكائي وتباينت أدوارها الأيديولوجية في تطبيق مختلف أشكال العنف الجسدي الظاهري والنفسي.

* عالجت "وسيلة سناني" من خلال روايتها عدة أزمات منها أزمة المثقف وصراع الأجيال بالإضافة إلى القيم الإنسانية الإيجابية والسلبية: مثل خيانة الوطن، الحب والعنف ضد المرأة.

*تمّكن المنهج السميائي إلى حدّ ما من التمفصل الدلالي لنص المغارة الثانية واستنباط الوحدات الدلالية عبر العلاقات القائمة بين عناصرها.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

أ- القرآن الكريم:

- سورة الفتح الآية 29 برواية حفص.
- سورة الرحمان الآية 41 برواية حفص.
- سورة المائدة، الآية 27 برواية حفص.
- سورة التوبة، الآية 40 برواية حفص.

ب- الروايات:

1- عبد الله عيسى لحيلح: كراف الخطايا، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط1، 2002.
2- وسيلة سناني: المغارة الثانية، قضاءات، عمان، ط1، 2017.

ثانيا: المراجع

أ- الكتب:

1- إبراهيم محمد سليمان: مدخل إلى مفهوم السميائية الصورة.
2- إبراهيم محمود: عنف العالم، دار الحوار، سوريا، ط1، 2005.
3- أحلام حمود الطيري: العنف الأسري(مظاهره، أسبابه، علاجه)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ط1، 2013.
4- أحمد مختار عمر: اللغة واللون، عالم الكتب، القاهرة، ط 1/ 1982، ط 2/ 1997.
5- بسام موسى قطوس: سمياء العنوان، وزارة الثقافة، ط1، عمان، 2001.
6- بيير بورديو: العنف الرمزي، بحث في أصول علم الإجتماع التربوي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1994.
7- جان جاك لوسركل: عنف اللغة: ترجمة محمد بدوي، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، 2005.
8- حميد حمادي، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطابعة والنشر، بيروت، ط1، 1991.
9- حنان قرقوتي: عنف المرأة في المجال الأسري، الدوحة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1، 2015.
10- حنون مبارك: دروس في السميلئيات، دار توبقال للنشر، ط1، المغرب، 1987.

11- خليل قطب أبو قورة: سيكولوجية العدوان، الأمل للطباعة والنشر، القاهرة، بدون طبعة، 1996.
12- دنيال تشاندر: أسس السميائية، ترجمة دلال وهبة، مركز الدراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، 2008.
13- سعاد عبد الله العتري: صور العنف السياسي في الرواية الجزائرية، انظر رواية" فوضى الحواس"، ، رواية "الورم.
14- سعيد بن كراد: السميائيات مفهومها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر، ط2، سوريا، 2012.
15- سهيلة محمود نبات: العنف ضد المرأة أسبابه وآثاره وكيفية علاجه، دار المعتز، عمان، ط1، 2005.
16- الشريف حبيلة: الرواية والعنف دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2010.
17- عبد الحق بلعابد: عتبات (ج. جينيت من النص إلى المناص)، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط 1، 2008.
18- عبد الرزاق بلال: مدخل إلى عتبات النص، دراسة في مقدمات النقد العربي القديم، إفريقيا الشرق، الغرب، د ط، 2000.
19- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2005.
20- عيسى طنوس وآخرين، ط2،دار السيرة، بيروت،1966.
21- ماجد الغرباوي: تحديات العنف، العارف للمطبوعات، لبنان، ط1، 2009.
22- محمد بومخلوف، التوطن الصناعي وقضاياه المعاصرة، شركة دار الأئمة للطباعة والتوزيع، الجائر، ط1ن 2001.
23- مدحت مطر: تنامي ظاهرة العنف في المجتمع وعلاجها، دار البارودي، عمان، ط1.، 2014.
24-مصطفى عمر التيّ ز: العنف العائلي، أكادمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط1، 1998.
25- نور الدين بن مختاري: ظاهرة التطرف والعنف، الدوحة، قطر، ط1، 2015.
26- وسيلة سناني: المغارة الثانية (صفحة الغلاف الأمامية).
27- ياسمينة صالح: وطن من زجاج، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2006.
28- يحي مصطفى عليان: العنف الجامعي، دار البارودي، عمان، ط1، 2014.

ب- المذكرات:

1- راضية ويسى: أثار صدمة الاغتصاب على المرأة، مذكرة ماجستير، قسم علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منثوري، قسنطينة، 2006/2005.

2- سعد عودة حسن: الشخصية في أعمال أحمد رفيق عوض الروائية، دراسة في ضوء المناهج النقدية، مذكرة نيل شهادة الماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة.

3- غنية بوجردة: المثقف والصراع الإيديولوجي في رواية الأزمنة الجزائرية(متاهات ليل الفتنة)، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة،.

ج- المجلات:

1- حسام الدين فياض: العنف ضد المرأة (الاغتصاب الجنسي نموذجا)، نحو علم الاجتماع تنويري، 17 سبتمبر 2017.

2- سهيل مقدم، « من أجل إستراتيجية فعالة في مواجهة العنف الاجتماعي»، العدد8، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، جوان 2012.

3- الطاهر لقوس علي: السلطة الرمزية عند بيير بورديو، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم اللغة والآداب والفلسفة، العدد16، جامعة وهران، جوان2016.

4- طاهر لقوس علي: السلطة الرمزية عند بيير بورديو، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، قسم الآداب والفلسفة، العدد10، جامعة وهران2، جوان 2016.

5- عبد الحق مجيطنة: مفهوم العنف الإجتماعي في البحوث السيسيولوجية بين الطرح العلمي والطرح الإيديولوجي، المجلة العلمية لجامعة الجزائر3، العدد11، جامعة محمد الصديق بن يحي-جيجل، جانفي 2018.

6- فاتح علان: التحليل السميائي للخطاب الشعري في النقد العربي، مجلة الجامعة، دمشق، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، مج 25، العدد 1و2، 2009.

7- فاتن عبد الجبار ناجي الخزرجي: العنف الرمزي، مجلة الآداب، العدد127، جامعة بغداد، سبتمبر2017.

8- محمد حمداوي: المرأة والعنف داخل الأسرة في المجتمع الجزائري التقليدي، مجلة إنسانيات، العدد 10، 2000.

9- محمد حمداوي: وضعية المرأة والعنف داخل الأسرة في المجتمع الجزائري التقليدي، مجلة إنسانيات، العدد10، 2000.

10- مليكة حيمر: صورة المدينة العربية في ظل المحنة الجزائرية، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، العدد01، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة 1، 2002.

ثالثا: المعاجم

3- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، تركيا، (د.ط)، (د.ت)، ج1.
4- ابن منظور: لسان العرب، المجلد 10، دار صادر، لبنان، ط4، 2005،.
5- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، (د.ن)، م7، مادة رسوم.
6- بطرس البستاني: قطر المحيط، مكتبة لبنان، لبنان، ط2، 1995.
7- الخليل بن أحمد الفراهدي ترجمة: عبد الحميد هنداوي- العين مرتبا على حروف المعجم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1.
8- صالح بوصع وآخرون: ثقافة الصورة في الأدب والنقد، مؤتمر فيادليفيا الدولي الثاني عشر، جامعة فيادليفيا، كلية الآداب والفنون، دار مجدلاوي، عمان، ط 1، 2008.
9- فيصل لحمر: معجم السميائيات. الدار العربية للعلوم-ط1-بيروت-2010.
10- معجم اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2005.
11- الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، المجلد الثالث، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2003.

الملاحق

وسيلة سناني

المغارة الثانية

رواية

ملخص الرواية:

المغارة الثانية هي رواية تدور أحداثها حو الجماعات الإرهابية التي استفادت من العفو واندمجت في المجتمع الجزائري، فقد صورت لنا ذلك العالم الموحش الذي كان يعيشه هذه الجماعات في أعالي الجبال قبل الاستسلام، فتدور أحداث هذه الرواية حول شابة في سن العشرين تدعى عائشة أو عويشة والتي كانت نتاج لاغتصاب موحش من طرف أمير جماعة مسلحة يدعى عمار، قام باغتصاب أمهما حمامة فعانت هذه الفتاة الويل من كونها لقيطة تعرضت للكره الشديد من قبل أمها التي لم تعطها أي حق من حقوقها كابنتها فهي كانت تراها نتاج للظلم الذي لحق بها بعد قتل زوجها من طرف هذه الجماعة الإرهابية، فمع مرور الوقت كبرت هذه الفتاة ووجدت نفسها في بيت خالتها في الجزائر العاصمة وهكذا صارت طالبة في كلية اللغة والأدب العربي فتعرفت على أشخاص جدد ساعدوها في شق طريقها وتغيير قدرها، فقد تعرفت على كاتب وقصت له الأحداث التي تعرضت لها من أوجاع ونكران من طرف أهلها، وبعد سنوات وعندما بدأت في التشبث بذلك العالم الجديد محاولة خلق زاوية لنفسها لإثبات ذاتها والشعور بكينونتها، التقت بوالدها الإرهابي السابق الذي لم يتعرف هو عليها حيث تجد بأنه أصبح شخصية مرموقة في المجتمع بعد أن سلم سلاحه واستفاد من قوانين العفو واندمج في المجتمع مجددا، وبات يفكر بأن يصبح كاتب وأن يجد أحد الكتاب المشهورين ليكتب عنه ويبيض صورته ويمحو تاريخه الدموي في القتل.

عويشة في هذه الرواية هي صورة مصغرة عن جرائم اغتصبت وسلبت منها شرفها أكثر من مرة وراحت تكرر محاولتها للعيش والاندماج مع الواقع.

الفهرس

فهرس المحتويات:

المحتوى	الصفحة
مقدمة	أ
مدخل: السيميائية تصورات تمهيدية	
1- نشأة السيميائية	5
2- التعريفات	6
أ- عند الغرب	7
– عند دوسوسير	8
– عند بيرس	9
الفصل الأول: تصورات تمهيدية	
تمهيد	12
1- تعاريفه	12
أ- لغة	12
ب- اصطلاحا	13
– من المنظور الاجتماعي	13
– من المنظور النفسي	14
2- أشكال العنف	17
أ- العنف المادي	17
– العنف الجسمي (البدني)	18
– عنف الدولة	19
ب- العنف الرمزي	19
– في مجال التربية والتعليم	20
– في مجال الإعلام	21
3- دلالات العنف في رواية الجزائرية المعاصرة	22
1- العنف السياسي	22
أ- عنف السلطة	22
ب- عنف الإرهاب	23

2- العنف الاجتماعي	25
أ- الذات الكادحة المهمشة	26
ب- العنف ضد المرأة	27
3- عنف اللغة	29
الفصل الثاني: دلالات العنف في رواية المغارة الثانية	
I- العتبات	33
أ- دلالة الغلاف	34
ب- دلالة العنوان	36
II- دلالة الشخصيات في رواية المغارة الثانية	36
أ- مفهوم الشخصية	38
– شخصية ناصر	38
– شخصية عويشة	38
– شخصية حمامة	40
– شخصية الأستاذ	41
– شخصية الإرهابي	43
– شخصية مريامة والأستاذة	44
ب- دراسة الرواية من حيث:	45
– اللغة	45
– السرد	46
– الحوار	47
III- صور العنف في رواية المغارة الثانية	48
1- صور العنف ضد المرأة	48
أ- العنف الأسري ضد المرأة	48
ب- الاغتصاب الجنسي	49
ج- الآثار الناجمة عن الاغتصاب	51
2- صورة العنف الإرهابي في الرواية	51
3- صورة العنف الاجتماعي في الرواية	53
4- صورة العنف الحضري	55

خاتمة	58
قائمة المصادر والمراجع	61
الملحق	66
فهرس الموضوعات	69
فهرس الآيات	72
فهرس الأعلام	73

الآية	الصفحة
سورة الفتح الآية 29: ﴿ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ﴿٢٩﴾﴾	6
سورة الرحمن الآية 41: ﴿يُعۡرَفُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ بِسِيمَٰهُمۡ فَيُؤۡخَذُ بِٱلنَّوَٰصِي وَٱلۡأَقۡدَامِ ﴿٤١﴾ ﴾.	7
سورة المائدة الآية 27: ﴿۞ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانٗا فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِۚ قَالَ لَأَقۡتُلَنَّكَۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾.	12
سورة التوبة الآية 40: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ ..... ﴿٤٠﴾ ﴾.	37

فهرس الأعلام:

الأعلام	الصفحة
دي سوسير	8
بيرس	9
جيرار جينيت	34
بير جور ديو	19
سيغموند فرويد	14
شافير	15
تيد هندريش	22
لوي هويك	37